(٨٤)

رَمَقٌ آيِلٌ للحياة

مِن خربشاتِ طفلِ المطر

شعر

ياسين محمد البكالي

من إصدارات نادي الأحساء الأدبي
١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

ⓒ نادي الأحساء الأدبي، ١٤٣٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

البكالي ، ياسين محمد

رمق آيل للحياة . / ياسين محمد البكالي . - الأحساء ، ١٤٣٨هـ

٢٤٣ص ؛ ٢١x١٥سم

ردمك: ٦ - ١ - ٩٠٩٨٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- الشعر العربي - اليمن أ. العنوان

ديوي : ٨١١، ٩٥٣٢ ١٤٣٨/٩٥٣٣

رقم الإيداع : ١٤٣٨/٩٥٣٣

ردمك: ٦ - ١ - ٩٠٩٨٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

حقوق الطبع محفوظة

١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م

نُشر هذا الكتاب من قِبل نادي الأحساء الأدبي، وما ورد فيه من معلومات تحت مسؤولية المؤلف، ولا تعبر عن وجهة نظر النادي بأي حال من الأحوال.

المملكة العربية السعودية - الأحساء

ص.ب.: ٤٨٩ – الأحساء: ٣١٩٨٢

عنوان النادي الأدبي الإلكتروني: www.adabiahsa.net

البريد الإلكتروني: Ahsan@moci.gov.sa

Ahsaclub adabialahsa

الإهداء

إلى عاصفةٍ سبقت الهدوءَ

لتُعيدَ ترتيبَ المكانِ خِلسةً عن عيونِ الموت

إلى لحظةٍ مُرّةٍ علمتنِي بأن السُلافَ جديرٌ بنسيانِ كل الصِعاب.

إلى من قضوا نحبَهم فَرِحِينَ بفجرٍ سيأتي،

أو ربّما رحلوا خلفَهُ كي يَقيموا الصلاةَ على من تبَقّى هنا.
إلى مجدافٍ صغيرٍ تركتُهُ على حافةِ الخوفِ و عُدتُ إليهِ

بـ "رَمَقٍ آيلٍ للحياة".

إلى وطنٍ كلما فرَّ من قلبِهِ طائرٌ سجَنتهُ حنيناً تباريحُهُ

إلى أخوةٍ مُنهكين على الأرضِ ، حُبلى بأوجاعِهم لم تزل فكرةٌ غامضة.

إلى شتلةٍ للسلامِ تجِفُّ وتذبلُ لكنها لا تمُدُّ يديها إلى طلقةٍ ، تخافُ كثيراً من البندقية

إلى طاعنٍ في الغيابِ يحيطُ اتّسَاعاً به قارئٌ ظافرٌ بالندى ،

قال لي : اغمضِ الآنَ طرفكَ ،ثم استوى قائلاً

اقرأ الآن هذي النصوصَ مُدوّنةً في كتاب.

ياسين البكالي

11/5/2017

بِدء

الحُــزنُ يقطُــرُ مــن جِراحِــكَ سُــكّرا
يــا دمعــةً في كــلِّ عــينٍ لا تُــرى

وبــرغم ضِــيقِ التّيــهِ تــأتي باسِمــاً
فكــأن في جنبيــكَ يبتســمُ الــورى

ياســينُ يــا فجــراً تعَثّــرَ بالنــدى
مَن منكُــما في قلبِ صاحبــهِ جرى ؟

الجَوّابُ

وكنـــــتُ أُدرِكُ أني لســـــتُ أُدرِكُـــــهُ
هـــذا النقـــيَّ الـــذي عينـــاهُ تُربِكُـــهُ

مـــا زالَ يســـأَلُ عـــنّي كـــلَّ مَـــن قـــرأوا
علـــى مُحيّـــاهُ دربي حـــينَ أَســـلُكُهُ

وجدتُـــهُ ذاتَ قهـــرٍ كـــانَ يحمِلُـــني
علـــى يديـــهِ وكـــم حاولـــتُ أُمسِـــكُهُ

ســـقطتُ في دهشـــتي حـــينَ انـــبَرى جـــبلاً
مِـــن الـــذهولِ ، كـــأن لا شـــيءَ يُنهِكُـــهُ

المِمسُـــكونَ عصـــا التأويـــلِ مُنـــذُ نَجـــا
مـــــنهم تمَنَّـــــوا بـــــأنّ اللهَ يُهلِكُـــــهُ

والواقفـــونَ علـــى أبـــوابِ ذاكـــرتي
قـــالوا لـــه – إذ رأوني – لســـتَ تُدرِكُـــهُ

صــلّوا علــى المــاءِ يــا أبنــاءَ حُرقتِنــا
إن الــذي يُحــزنَ البُســتانَ يُضــحِكُهُ

مَــن لــيسَ يَملِــكُ عُشّــاً للغيــومِ فــلا
معــنىً لكُــلِّ الــذي في الــدهرِ يَملِكُــهُ

لي في المدينــةِ حــرفٌ كُلّمــا انــدَلَقت
مشــاعِري كــانَ كأســي، كيــفَ أترُكُــهُ ؟

إن يَبلُــغِ الــدّلوُ بئــراً في النــزولِ فقــد
يــأتي الصــعودُ مُخيفــاً حــينَ يُشــرِكُهُ

خُــذ رشــفةً مِــن بقايــايَ ، انكَسِــر قمــراً
في الأُفــقِ يــا قلــبُ لا رائٍ ســيَفرُكُهُ

كُنّــا علــى البــابِ مِصــراعينَ مِــن وَلَــهٍ
كلُّكــلٌ علــى يــدِهِ قُفــلٌ يُفَكفِكُــهُ

٢٠١٦/١٢/١٥م

تسَكّع

ونسيتُ أني
كنتُ أبحثُ في القصيدةِ
عن فتاة

وبأنني قمرٌ على أوجاعِهِ أغفى
لكي يجدَ ابتسامتَهُ فتاه

لكأنَّ سيفَ الوهمِ أُمنيةٌ
تُقيمُ على مُحِبّيها الصلاة

هل كان يعرفُ
كيف يرجعُ من تأمُّلِهِ دم
حتى يَرُدَّ الباعَ للصّاعينِ
مُنتظراً قدومَ محبةٍ أُخرى
تُعشعشُ في حَشاه ؟

مَن أقنعَ المجنونَ
أني الآنَ أعقلُ منه ؟

والمجنونُ حينَ رأى الحياةَ
تُمزّقُ الأفكارَ بينَ يديه
أغمضَ ذاتَهُ
ليدورَ في فَلَكٍ
إذا ألقى عليهِ العقلُ قُبّعةً
رماها واتّقاه

الحكمةُ امرأةٌ
نُحاولُ أن نراها في الظلامِ
يضيعُ مفتاحُ الحقيقةِ
يعبثُ الموجودُ بالأشياءِ
تخرجُ صُفرةُ الجدوى
بلا جدوى
وكاللُّعبِ القديمةِ
يتركُ الانسانُ حكمتَهُ
ليستَبقَ اليقينَ
إلى مرايا لحظةٍ
وكأنّها امرأةٌ

إذا التَمعَ الحنينُ بصدرِها
جاءتهُ تشكو
ثم ينسى بعد ذلك
ما شكاه

الناسُ مشغولون بالدنيا
يقولُ فتىً لرغبتِهِ
فتصمتُ
ثم يأسَى
حينَ يخطفُها سِواه

أبداً
سيختلفُ الجميعُ
تُقهقهُ الذكرى بمفردِها
ويَمشُطُ عاجزٌ أنفاسَهُ
طمعاً ببعض الإنتباه

لا بأسَ
يحترقُ المشاكسُ في يديَّ عبارةٍ

يقسو على المعنى سؤالٌ أعزلٌ
يمتدُّ من أقصى الأسى
كفٌّ
ليُنقذَ ما تبقّى منكَ
يا حبلَ النجاة

في البالِ مُتّسعٌ
لتخرُجَ عن سياقِكَ
بُرهةً
وتُحيلُ نصاً غامضَ الشكوى
إلى قُبلٍ
تُموسِقُها الشِفاه

حرفانِ يتّجِهانِ للمجهولِ
في حُزنيهُما
لفظٌ يُفكّرُ في الرحيلِ
إلى فمٍ
طفلٌ

يُجَمّعُ فوقَ ضحكتِهِ البريئةِ
ما تطايرَ مِن صِباه

ويَطُلُّ وقتٌ ما
مِن اللاوقتِ
يخترعُ الفضولُ عصاً غليظةَ
قد تُعيدُ قراءةَ الفوضى
بلا تعبٍ
ويأتي طازجاً كالطّلِّ
حُلمٌ ما
تعِبنا
من تَتَبُّعِ محتواه

حاوِل مُواربةَ القصيدةَ

كلما استلقَتْ عليكَ مشقّةٌ
وعليكَ آنئذٍ
بأن تجدَ الفتاة
9/5/2017

عروجٌ في خُضرتِها

كصـــمتِ النـــاسِ في طُرقـــاتِ "جِبلـــةْ "
يمُـــــدُّ الحُـــــزنُ في الأرجـــــاءِ ظِلَّـــــهْ

ويـــــرتعشُ الصـــــباحُ علـــــى الـــــروابي
بقهـــــرٍ لا يطيـــــقُ الشـــــعرُ حملَـــــهْ

هُنـــــا "إبٌّ" ..بنـــــاتُ الـــــورد تُلقِـــــي
عليـــــكَ ســـــلامَها في نصـــــفِ جُملـــــةْ

وضـــــوءٌ خافِـــــتٌ تنشَـــــقُّ عنـــــه
يـــــدٌ بيضـــــاءُ تنقُصُـــــها الأدلّـــــةْ

تعلَّـــــقَ بي وبالتـــــأريخِ خـــــوفٌ
كأنّـــــا دمعتـــــينِ بخـــــدِّ طِفلـــــةْ

ومـــــرَّتْ إبٌّ بي والمـــــاءُ بـــــدرٌ
علـــــى جنباتِهـــــا يطـــــوي الأهِلّـــــةْ

بخُضـــرتِها اكتسِـــتْ وزَهـــتْ وجـــوهٌ
فـــــإبٌّ للمفـــــاتنِ خـــــيرُ حُلّـــــةْ

ســـــقاها اللهُ مِـــــن أرضٍ ، فمَـــــن لم
تكُـــــنْ إبٌّ عروسَـــــتَهُ فمَـــــن لـــــهْ ؟

هنـــــا لُغـــــةٌ مـــــن الفـــــردوسِ هَبَّـــــتْ
تُكَحّـــــلُ بالبشاشـــــةِ كـــــلَّ مُقلـــــةْ

أيـــــا إبُّ الـــــدخولُ عليـــــكِ طِـــــبٌّ
سمـــــــاوِيٌّ يُزحـــــــزِحُ أيَّ عِلّـــــــةْ

جمـــــالٌ بـــــاذِخُ الأوصـــــافِ يرنـــــو
إلينـــــا في احْتِفـــــاءٍ مـــــا أجَلَّـــــهْ !

علـــــى جنباتِـــــكِ الكلمـــــاتُ تنســـــى
معانِيهـــــا وينســـــى المِـــــارُ رَحَلَـــــهْ

ولكـــــنّي ... وعـــــادَ إليّ قلـــــبي
كمـــا عـــادتْ مـــن الأزهـــارِ نحلـــةْ

ووشْوشـــــتِ القصـــــيدةُ فيَّ حـــــتى
ظننـــــــتُ اللهَ مـــــــدَّ إليَّ حبلَـــــــهْ

عرجـــــتُ بشـــــهقتي الأولى فكانـــــتْ
كمـــــريمَ إذ تهُـــــزُّ بجـــــذعِ نخلـــــةْ

تلتْهـــــا .. أو تلاهـــــا صـــــوتُ وحـــــيٍ
يُنـــــــاديني إليـــــــهِ وراءَ تلّـــــــهْ

فأصـــــــعدُها كحُلـــــــمٍ عنـــــــتريٍ
تســـــلّقَ بالمحبـــــةِ صـــــدرَ عبلـــــةْ

هنـــــاكَ... ولم يكُـــــنْ قـــــدَرُ التمـــــنّي
بـــــأن يشـــــكو إلى "بعـــــدانِ" أهلَـــــهْ

يفـــرُّ الشـــعبُ مـــن وجَـــعٍ يمـــانٍ
فيلقـــى آخَـــراً في الخـــطِّ قبلَـــهْ

وبـــينَ فـــمٍ وأُغنيـــةٍ تلاشـــى
ضـــميرُ مُلحّـــنٍ في حـــرفِ عِلّـــةْ

هنـــا... وتلكّـــأَ المعـــنى وقالـــتْ
لأروى مُفـــرداتي مـــا أضـــلَّهْ !

لأروى ... كانـتِ الأوقـافُ .!. أهـذي
بشـــيءٍ ثمّ أمســـحُ ظهـــرَ جِبلـــةْ

فيـــأتي المســـتحيلُ .. أرى جيوشـــاً
مـــن الأسمنـــتِ تزحـــفُ خلـــفَ نملـــةْ

كـــأن .. لا إبُّ تتركُـــني وشـــأني
وإن حاولـــتُ أخـــدعُها بقُبلـــةْ

ولا هـــذي الغياهـــبُ في ضـــلوعي
تُخبّـــئُ شـــاعراً بـــدمي مُدلّـــهْ

ولا تلـــك الخرافـــةُ حـــين تُرخـــي
ظفائرهـــا تحـــسُّ بمـــن تولّـــهْ

ولا ..... كـــم ظلـــت الآمـــالُ تُخفـــي
جريحـــاً خلـــف ذاكـــرتي لعلّـــهْ

يعـــودُ مـــن الشـــتات بـــلا يقـــينٍ
ليخلـــعَ فـــوق وادي الشـــكِّ نعلَـــهْ

إلى أن .. ربمـــا مـــاتَ انتظـــاراً
لبســـمتهِ فكانـــت إبٌّ طلّـــهْ

فـــتىً تطويـــهُ قافيـــةٌ وبنـــتٌ
تحاصـــرُ نصـــفَهُ فتنـــالُ كُلَّـــهْ

مُعقّـــــرةً بـــــه الأنظـــــارُ تبـــــدّو
وإن ليســـــت بمـــــا حَمَلتـــــهُ مِثلَـــــهْ

كعادتِـــــه الحنـــــينُ أشـــــدُّ فتكـــــاً
بصـــــاحبه إذا مـــــا الحـــــبُّ سَـــــلَّهْ

فكُـــــنْ أنـــــتَ الســـــلامَ إذا تلاقـــــتْ
يـــــدٌ بيـــــدٍ فكُـــــنْ لهمـــــا المظلّـــــةْ

هنـــــا وسمعـــــتُ طرفـــــاً فوضـــــوياً
بنظرتِـــــهِ يُحـــــرّمُ مـــــا أحلّـــــهْ

إليـــــه تـــــدافعتْ دقّـــــاتُ قلـــــبٍ
رآهُ كمـــــا يـــــرى المجنـــــونُ عقلَـــــهْ

خليلـــــيَّ الحـــــديثُ رمَـــــى اغـــــترابي
فمـــــا عُـــــدتُ الغريـــــبَ ولســـــتُ خِلَّـــــهْ

أنـــا ... وقطفـــتُ بســـملتيَّ شـــوقٍ
مـــن الأعمـــاقِ واستمســـكتُ بـــاللهْ

سُـــعارُ المعتمـــين خشـــيتُ منـــه
علـــى وطـــني فكيـــف إذا تألّـــهْ ؟

وراءَ ســـكينتي اصْـــطفّتْ حـــروفي
وصـــلّينا ... وكـــان الشـــعبُ قِبلـــةْ

خُـــذي يـــا إبُ هـــذا اللفـــظَ مـــني
وشُـــبّي في دمـــي أضـــغاثَ رحلـــةْ

خُطـــىً تســـعى إلى تصـــحيح أُخـــرى
وكـــالأُخرى تكـــون بنـــا مُخِلّـــةْ

وأصـــــداءٌ تُوزّعهـــــا المنـــــافي
علـــى وطـــنٍ بـــه الأحـــرارُ قُلّـــةْ

وأنفـــــــاسٌ تُحشـــــــرجُ ثمّ ترمـــــــي
بهـــــذا الشـــــعبِ مَنـــــديلاً لِســـــلَّةْ

ولكـــن !.ليـــتَ مـــن رضِـــعَ التحايـــا
درى أن التغاضـــــيَ لـــــيس ذِلّـــــةْ

وأن أمـــــــامَ عِـــــــزةِ هامشـــــــيٍ
تصـــيرُ متـــونُ مـــن ســـرقوهُ نذلَـــةْ

وأن الغيـــــبَ أصـــــدقُ مُســـــتعدٍ
لفـــــتحِ غـــــدٍ جميـــــلٍ رامَ قفلَـــــهْ

وأن لإبَّ ذاكـــــــــرةً ستنســـــــــى
مثالبَـــــهُ وتـــــذكُرُ أن جِبْلـــــةْ....

٢٠١٤/٩/١٥م /جبلة/ مدينة إب

حُمّى الربيع

مـــن جـــاءَ بـــالموتِ لا ولّى ولا رجعَـــا
لكـــن علـــى وطـــنٍ- ثُهنـــا بـــه – وَقعـــا

وراجعـــتْ حظّهـــا الأيـــامُ، كيـــف جـــرى
في لحظـةٍ مـا جـرى للوقـتِ ،هـل خُـدِعا ؟

وامتَصّـــتِ الشـــمسُ خيبـــاتِ الظـــلامِ علـــى
غـــدرِ الرصاصـــةِ إذ دوّتْ معَ....ومـــع...

بالـــتْ علـــى نفسِـــها صـــنعاءُ وارتعشـــتْ
ضـــــلوعُها وارتمـــــتْ أنفسُـــــاها هَلَعـــــا

لا كالمصـــــابةِ تبـــــدو بـــــل كإبنتهـــــا
تجْتَـــرُّ حُـــزنَ بـــلادٍ جُرحُهـــا اتّسَـــعا

مـن أيقـظَ الـريحَ ؟مـن لـفَّ السـرابَ؟ ومـن
إلى التِهامِـــكِ يـــا أُمَّ البنـــات ســـعى ؟

سَـلّمْ وصـلِّ علـى مـن شـئتَ في بلـدٍ
تكَسّـرتْ فيـه أحـلامُ الفـتى قِطَعـا

يـا صـاحبَ المـوتِ إني كنـتُ صـاحِبَهُ
قبـلَ اتّكَـالينِ حـتى اعتـادَني فـوعى

أنّ المشـيئةَ مِحـرابُ الظنـونِ وأنْ
لا وجـهَ للحـقِّ إلا مـا نـراه معـا

نـامَ الصـباحُ علـى كـفِّ الرحيـلِ وقـد
صـحَتْ عصـافيرُهُ مِـن قبلِـهِ فزَعـا

لم يوْقِـفِ الـوطنُ المـذبوحُ حيرتَـهُ
مِمّـا جـرى، بـل جـرى يقتاتُهـا "جُرِعـا"

خوفـاً علـى الخـوفِ ظـلَّ الأقويـاءُ علـى
بـابِ المدينـةِ يجتَثّـونَ مـن فُجِعـا

كـم "صـرخةٍ" خلّفـتْ أصـداؤها جُثثـاً
قالـت: لكـي في حِبـالِ الصـوتِ لا تَقعـا

تلهـــو بأُحْجيـــةِ الرّشـــاشِ صـــومعةٌ
دعت"لـــ"داعشَ" أُوبامـــا فمـــا امْتنعـــا

وقفـــاً علـــى حـــائطِ المبكـــى تُغازِلُـــهُ
عجـــوزُ إيـــرانَ تقـــديراً لِمـــا صـــنعا

تُقهقِـــهُ العَمّـــةُ الكُـــبرى وقـــد زرعَـــتْ
مســـمارَها فنمـــا شـــوكاً كمـــا زُرِعـــا

هـــذي المتاهـــةُ تســـتَلُّ الأنـــينَ كمـــا
يســـتلُّ ياســـينُ مـــن أحشـــاءِهِ الوجعـــا

نحـــنُ اقترفنـــا خُضـــوعاً ثُمّ عـــضَّ فـــمٌ
علـــى أنامـــلِ وعـــيٍ للنهـــوضِ دعـــا

لم تتْلِـــفِ الطلقـــةُ الرعنـــاءُ غـــيرَكَ يـــا

فجـــراً ترائـــى لنـــا يومـــاً ومـــا طلعَـــا

قيـدَ القطيعـةِ هـذا الشـعبُ مُـذْ شـرِبتْ
آمـــــالَ ثورتِـــــهِ أحزابُـــــه "جُمَعـــــا"

لم يصـطَدِ الضـوءَ كهـفٌ، والـدُخانُ علـى
ســـواعدِ الـــريحِ يهـــوي مثلمـــا ارتفعـــا

صـــدرُ ابتهالِـــكِ يـــا حُمّـــى الربيـــعِ بـــدا
أقـــلَّ مـــن أن يـــراهُ النـــازفونَ وِعَـــا

تلـــك احتمالاتُنـــا قهـــرٌ نؤبجِـــدُهُ
ومـــا اقتنعنـــا بـــه مهمـــا بنـــا اقتنعـــا

٢٠١٤/٩/٢٧م

مُا زال هناكَ مُتّسع

لأن تموتَ الأيائلُ مذعورةً من ريحٍ
تربتُ على ظهر الصخر قبلها

وأن يتعشّى الماءُ بقليلٍ من الفقاقيع
التي خلّفتها أقدامُ الفاتحين "الجُدد".
أن تنكسِرَ تنهيدةُ صمتٍ
يحاول تسَلّقَ أغصان الكلامِ
بلا فائدة.
أن ينامَ الخوفُ على عجلات التغيير
التي تكاثرتْ بينما شحّتْ الطُرقُ المؤدية
إلى ما بعد ذلك التغيير.
طلقةٌ واحدة تكفي لإيقاظ خلايا الموتِ
المنتشرة كالسرطان على هذا الوطن المريض.

ثورة صباح فبراير ٢٠١١م ونكبة مساء سبتمبر ٢٠١٤م"
أما قادتنا هذه الثنائية الرعناء إلى البحث عن ثالثة 'طهران' وأثافي
واشنطن ؟

حلقةٌ مُفرغة تلك التي يتمسّكُ بها وطنٌ

يعُجُّ بالثقوب.

وماذا بعد ؟

ما زال هناك مُتّسع....

ولْتَقْبلِ الإنشطارَ أيها الواحدُ المتعدد

٢٠١٤/١٠/١٤م

فقدان

وطني يتسلّلُ كالشكوى
من نافذةِ الوقتِ
وطني يعبُرُ يومياً نحوَ التّيهِ
ليسألَ عن ياقتِهِ المنسيّةِ
فوقَ قميص الفقراءْ

لا شيءٌ يا وطني أفضلُ من أن تبكي
حينَ تراني أشطُبُ ظِلّي
من قائمةِ المسرُورين
فحالُ الناس بُكاءْ

لا شيءٌ أفضلُ
من أن تأخذَ مَنديلاً
أو تتحَوّلَ للمُحتاجينَ رغيفاً
أو شربةَ ماءْ

الدُنيا تشحَذُ وطنياً يأتي
لا وطنيٌ في جُعبةِ هذا الوضعِ
المزري يا صنعاءْ

تَلِدُ الأنخابُ رؤوساً
لا تُشبهُ إلا هذا الخوفَ
العالِقَ في رئةِ الضُعفاءْ

وطني يتكَوّرُ بُؤساً
كعجوزٍ أعيتْها الحيلةُ
في صدِّ سهام الأبناءْ

وطني يبحثُ في أحذيةِ التأريخ
بلا جدوى
يبحثُ ...عن نصفِ حِذاءْ!

وتُرافِقُني باقةُ وردٍ
حين أُفتّشُ عن أملٍ

عشتُ ...أُحاولُ أن أذكُرَهُ
ونسيتُ بأن أذكرَه ساعةَ جاءْ

يحملُ كوزاً كنتُ أراهُ
و بضعُ أيادٍ تمتدُّ لهُ
كي تدلُقَه في الصحراءْ

لِدجاج البند "السابع"
ما ليس لنا
يا ديكَ الفجر أقمتَ الليلَ
فضاعَ الفجرُ
ونحنُ نُعانقُ فرحةَ صُبحٍ دمويٍ
يبعثُنا للموتِ .... ويعفو عنا
يا لِحيةَ ماركسِ
أقِيْمي الحدَّ على بائعِ نافلةٍ
لم يتوضأْ إلا بدماءْ

((فوقَ زُجاجِ الخيبةِ ... مُتّسعٌ
لِرذاذٍ
يكتبُ – عن فُقداني – ما شاءْ))

٢٠١٤/١٠/١٧م

شُرفة

ولم تعـــد في طريقـــي اليـــومَ أســـئلةٌ
إلا الـــتي كنـــتُ قبـــل اليـــومِ أُخفيهـــا

عـــامٌ مضـــى ،آخـــرٌ يـــأتي وزوبعـــةٌ
لم يســـتفدْ مـــن أســـاها كـــلُ مـــن فيهـــا

وطلقـــةٌ في فـــؤاد الشـــعب مـــا فتِئـــتْ
تبـــني الأمـــاني بمـــا يحلـــو لراميهـــا

ســـفينتي أيهـــا الأنصـــارُ لا أحـــدٌ
مـــنكم إلى الله أو للشـــرْع يُجريهـــا

ســـفينتي بســـمةٌ تُلقـــى علـــى وطـــنٍ
مـــا زال يبكـــي علـــى فُقـــدانِها تِيهَـــا

١/ محرم/١٤٣٦هـ

من أحاديث طائرِ الفينيق

أنـــا رغـــمَ انهمـــارِكِ لســـتُ أُروى
وإن فـــاضَ المـــدى مَنّـــاً وســـلوى

أتيتُـــكِ والهـــوى يجـــترُّ ظِلّـــي
كمـــا تجـــترُّ بنـــتُ الريـــفِ دلـــوا

أتيـــتُ وطـــائرُ الفينيـــق خلفـــي
يُحـــرّرُ مـــن رمـــادِ الشـــوق شـــكوى

بـــلا جهـــةٍ أنـــا والقلـــبُ طفـــلٌ
يُفكّـــرُ في الوصـــولِ إليـــكِ حبـــوا

أُواري في مجـــازكِ مـــا تبقّـــى
لـــديّ مـــن الجـــوى لأكـــونَ أقـــوى

فتُضـــعِفُني شـــفاهُكِ حـــينَ ترمـــي
علـــى بصـــري بفاكِهـــةٍ وحلـــوى

غيابُـــكِ كالقصـــيدةِ دونَ معـــنىً
يراهـــا آدمٌ مـــن غـــير حـــوّا

حضـــورُكِ بســـمةٌ ، كـــلُّ الأمـــاني
إذا غابـــتْ يصِـــرْنَ بـــدونِ جـــدوى

دمـــي لُغـــةٌ إلى عينيـــكِ تســـعى
بصـــاحِبِها علـــى أطـــرافِ نجـــوى

أحِـــنُّ إليـــكِ يـــا شـــجَني وأدري
بأنـــكِ غايـــةٌ في الحُـــبّ قُصـــوى

حـــروفي في يـــديكِ تفـــيضُ شُـــكراً
ومـــن نهـــديكِ كـــم أطلقـــتُ عفـــوا

أُوارِبُ في ذراعِ الفَقـــــــد حُلْمـــــــاً
أراهُ علـــى ذراعِـــكِ صـــارَ يُلْـــوى

لأني والتســـــاؤلُ عنـــــكِ نُغضِـــــي
حيـــــاءً كلمـــــا نـــــزدادُ شـــــجوا

أُرتّـــــقُ بســـــمةً علقـــــتْ بثغـــــري
وأنســـــاها لأذكـــــرَ حُـــــبّ أروى

ومـــــن شُـــــغَفي أُنمـــــنمُ أُغنيـــــاتي
وأُوسِـــــعُ واديَ الأحـــــزانِ شـــــدْوا

لـــــكِ الـــــروحُ الـــــتي قرأتـــــكِ غيبـــــاً
تلـــــوذُ بـــــه وتتْهجّـــــاهُ نشـــــوى

ولي خـــــيطُ الجنـــــونِ إليـــــكِ أمضـــــي
بـــــه فـــــأعودُ منـــــكِ إليّ أغـــــوى

وللمفتـــــونِ حنجـــــرةٌ صـــــداها
علـــى الطُرقـــاتِ بالأشـــواقِ يُكـــوَى

لكـــي تصِـــلي إليَّ قِفِـــي جـــواري
وضُـــمّيني إليـــكِ بكُـــلِّ تَقـــوى

ولا تقِفـــي علـــى وتَـــرٍ بقلـــبي
إذا لم يـــدرِ أني صـــرتُ أهـــوى

ســـأدخُلُ كـــالعريسِ عليـــكِ ،كـــوني
له المعـــني ، عساه بـــذاكَ يُـــرْوى

٢٠١٤/١٠/٢٥م

'طاعنٌ

طاعنٌ في الفقدِ
أنتِ
وطاعنٌ
فيكَ الغِيابُ

تستقبلُ الدنيا
كأنكَ لحظةٌ من ضوءٍ
يكتبُها
على أنظارِنا برقٌ
تواريهِ السحابُ

إن كنتَ مفتاحاً
لما يجري
فما يجري غدا كهفاً
وما للكهفِ بابُ

اصعدْ ظنونَكَ
قبلَ إغلاقِ السكينةِ
واحْشُدِ الأجراسَ
علَّ نوافِذَ الألم التي فتّحتَها
يأتيكَ منها – حين تسألُني–
جوابُ

افتحْ
لعلَّ قصيدةً خلفَ احتراقِكَ
سوف تجري جدولاً
من بسمةٍ
ولربّما
ينساكَ في يدها العذابُ

تلميح

يقولون ماتَ الماءُ
والماءُ لم يزل

على ظمأِ الأشواق
يسقي عِطاشَهُ

كأنْ لا قتيلاً
في مداراتِنا سوى

صبيٍّ عنِ الأنظار
يُخفي ارتعاشَهُ

أراهُ وقلبي
مُمسِكٌ بسكينتي

كما يُمسِكُ المفجوعُ
برداً فراشَهُ

أراهُ ..فتطويني المسافاتُ
والمدى

على كاهلِ الإرهاقِ
يُبدي انتعاشَهُ

لعمري لقد عضّتْ يديها
عبارتي

وما زال يُحْيي
طفلُ صمتي نِقاشَهُ

سآوي إلى صدرٍ
يحُطُّ به الهوى

فينسى كقلبي
ضِيقَهُ وانكماشَهُ

٢٠١٤/١١/١١م

تأمّلاتٌ ليس إلا

يوماً ما
ستكون أنت من يُمسكُ
بجدارٍ عابِر
لا يهتمُّ بسقوطكَ

حُزناً ما
سينتشلُكَ من فرحةِ طفلٍ
شيخٌ يناهزُ السبعين دمعه
ستأكلُ معه
على مائدةٍ تخلو تماماً
من المكسّرات

صُبحاً ما
ستستيقظُ من سُهادِكَ
وتتحسّسُ عصاكَ
وطبعاً ستعودُ إلى الوسادة

لتشكو لها

فُقدانَ العصا

قهراً ما

سيأخذكَ إلى إحدى محطّات العَدمْ

لتقولَ كلاماً كثيراً

عن الفتوّهْ

وعن بائعةِ الشجنِ

التي لقيتْ حَتفَها

على يديكْ

سجدةً ما

ستقودكَ إلى اللهِ

لتنسى معها

محاولاتكَ الفاشلة

في التزلّجِ على جليد الغواية

طعنةً ما

ستجمعُ فيها أفكاركَ

وتضعها في حقيبةِ بلاستيكْ

وترمي بها

لموجةٍ لا تنتظرُ وصولكَ إليها

بسمةً ما

سيدخُل عليك الضوءُ

من فتحةِ الباب

التي طالما سدَدّتَها

نملةً ما

ستتسلّقُ ساقَكَ

وتسحبُه إلى بيتها

على مرأى منكَ ومسمعْ

قصيدةً ما

سَتَلْتَمُّ الحروفُ عليك

وتقرأُكَ على استحياء

أمامَ ذكراكَ

التي تتسَلّى بتقشيرِ

حبّاتِ اللوزِ وعلامات الترقيم
المشتاقةِ إليكَ

ظِلّاً ما
سيُداريكَ عن أنظار الأشباح
التي اخْتبأتَ عنها
في جسدِكَ العالقِ
بمقصِّ الزمنْ

موتاً ما
سيُخَلّصُكَ من كلّ
هذه النكاياتْ
٢٠١٤/١١/٢٠م

مُجازفة

إلى مجنونٍ يُصادفُني
كل صباح

قريباً من المعقول أن تشتري الغضبْ
وأن تُصبحَ المجنونَ يا أعقلَ العربْ

لأنكَ والمنفى سؤالانِ في دمي
يضُجّانِ ،لا تدري الإجاباتُ مَن غلَبْ

سلامٌ على أسمالِكَ الشُّعْثِ خلفَها
توارى ولاةٌ أدمنوا العيشَ في اللهَبْ

فما أشبهَ التأريخَ بالموقفِ الذي
أراكَ بهِ تلهو وتبكي بلا سبَبْ!

كلانا على دُنياهُ يأسىَ وبينَنا
سِياقٌ خرجنا عنهُ مُذْ خالفَ الطلَبْ

لقــد ســقطَ الانســانُ والْتَفّــتِ المــنى
على نفسِها ، واستاءَ من وضعِنا العَجَبْ

وأنــتَ الــذي أوقفــتَ مــا أبقــتِ الخُطــى
لـذاكرتي مـن هَـدْيٍ (حيّـا علـى العـربْ).

كأنــــكَ إذ تهــــذي رصــــيفٌ تعَثّــــرَتْ
بــه ثــورةٌ مــن قبــلِ أن تَقضِــيَ الأرَبْ

وحيــداً كحُــزني ، كلمــا اسْــتأذنَ المــدى
عليكَ دخولاً – منكَ يا صاحبي – هَرَبْ

تحَــدّيتَنا ..جازفــتَ ..حــرّرَتَ فِكــرةً
ونحـنُ كمـا نحـنُ .. سُـكارى مـن الغضَـبْ

٢٠١٤/١١/٢٠م

ظِلال

لقـد أدمـنَ الواشـونَ لعْـكَ الهـوى علـى
فطـــيرةِ حُـــبٍّ كـــان قلـــبي غريمَهـــا

نســـيتُ بهـــا أني إلى الآن لم أجـــدْ
ســـبيلاً إلى أُخـــرى لأنســـى نعيمَهـــا

يـــدٌ تلطِـــمُ الأخـــرى ، خيـــالٌ وجُملـــةٌ
علـى فخـذِهِ تشـكو إلى النـاسِ ضَـيمَها

هنـــا كـــان يخطـــو أعـــرجٌ قبـــلَ شـــهقةٍ
علـــى صـــدرِهِ ظلّـــتْ تُـــداري نســـيمَها

هنالـــكَ ظـــلَّ الضـــوءُ يبكـــي وخلفَـــهُ
ليـــالٍ بـــلا نـــورٍ تُحيّـــي "زعيمَهـــا

وبينَهمـــا يمشـــي صـــباحٌ مُؤجّـــلٌ
رأت أُمُّ موســـى في يديـــهِ كليمَهـــا

إلى أيــن يــا أعشــى ؟ ولــولا هُريــرةٌ
لمــا أوقــدتْ فيــكَ القــوافي جحيمَهــا

مــروراً بصــحنِ الخــوفِ والضــعفُ أُسْــرةٌ
تُجــــدّدُ في الأفــــراحِ دومــــاً قــــديمَها

يخــافُ النــدى مــن مــاءٍ وجــهٍ تســاقطتْ
ملامِحُــــــهُ زُوراً لتنســــــى لئيمَهــــــا

وصــــولاً إلى المنفــــى .. كــــأني بغُربــــةٍ
علــى ظهــرِهِ العــاجِيِّ أرخــتْ همومَهــا

تُنــادي علــى طفــلٍ أُخَبّــئُ نصــفَهُ
وراءي ،ونصــفٌ منــهُ أضــحى نــديمَها

رميــتُ حــروفَ الجَــرِّ واحتَجــتُ أن أرى
علــى ضــمّةٍ قلــبي يُنــاغِي صــميمَها

لقــد أخفــقَ التأويــلُ في ســرْدِ فجــوةٍ
تــراني وقــد أوغلــتُ صــمتاً غريمَهــا

تـدلّى الأسـى مـن شُـرفةِ القهـرِ ، لم أجـدْ
قصــيدةَ وردٍ قــد تُســلّي يتيمَهــا

وقلــتُ : أُعــزّي بســمةً مــلءَ ثغرِهــا
أرى وطنــاً بالــدمعِ يَســقي ســديمَها

صـبوراً ،شـكوراً ، يصـرعُ الـريحَ بالحصـى
يُمِيــتُ الأمــاني... ثمّ يُحْيِــي رميمَهــا

أُعلّــقُ في المــرآةِ وجهــي وكلمــا
رجعــتُ لهــا كسّــرْتُ رائــي وميمَهــا

٢٠١٤/١١/٢٣م

إيماءة

ولو عليَّ بأن أحيا
حييتُ على

سفينةِ الضوءِ
حتى أبلغَ الشاطي

إيماءةٌ من عروس الماءِ
تجعله

أشدَّ قرباً
إلى التفريطِ إفراطي

شبهَ الخُرافةِ
هذي المومياءُ ... بها

ما بالمدينةِ
مُذ همَّتْ بإسقاطي

والناسُ كالنار
لا أعدو إلى قدحٍ

إلا وظنّوه
مُختصّاً بـ "أشباطي"

يستمسكونَ بإحراقي وليس لهم

من كُوّةِ الكيسِ إلا نصفُ قِيراطِ

تركتُ نعلي
على أبوابِ من صعدوا

إلى كريهٍ
تدلّى ضمنَ أنماطِ
....
وبعتُ للظلّ وجهاً
كنتُ صاحبهُ

حينَ اختلفنا على صنعا ودمياطِ

٢٠١٤/١١/٢٨م

على البال

يحيا
ونصفُ قصيدةٍ
في بالِهِ

يُلقِي عليه
سلامَهُ وسلامَها

حتى إذا طرقتْ هواهُ
....عبارةٌ

تركَ السكوتَ
وهبَّ يجبُرُ بالَها

ها .. ما تزالُ الأمنياتُ
بكفّهِ

توحي إليهِ
ببسمةٍ ما قالها

أشعلتُ ذاكرتي

ونحو مدائنٍ

للّهو طِرتُ

لكي أعيشَ خيالَها

مسرورةٌ مني الحروفُ

كأنني

منها سحبتُ فمي

لِأُرجِعَهُ لها

لولا .... وخطَّ مسافرٌ

للمُشتهى

تلويحةً

لم أدرِ كيف أزالَها

أسألتِ عن حالي ؟

-جوابي غائبٌ

مُذْ غيّبَتْ عيناكِ
عني حالَها

....الواقفون
على تلالِ تأمُّلي

يتجاذبون يدَ الفراغِ
حِيالَها

مُنذُ ارتمى صمتي
على أنفاسِهِ

وأنا جوابٌ
لا يطيقُ سؤالَها

رأسي عُصارةُ فكرةٍ
ظلّتْ على

كتِفِ الحقيقةِ
تجتَدي إنزالَها

لا شطُّ في المعقولِ
إلا نظرةٌ

تركتْ
على حدِّ النضالِ
رجالَها

٢٠١٤/١٢/٨م

—

عَرّاف الردى

نـــارٌ تخُـــطُّ علـــى الســـياجِ قصـــائِدَهْ
وفـــتىً علـــى كتِفِيـــهِ يتلـــو المائِـــدة

هـــذا المُمَلّـــلُ بالشـــحوبِ ، تقـــاطرَتْ
أوجاعُـــهُ الفُصـــحى وصـــرْنَ روافِـــدَهْ

بـــين الســـماءِ وروحِـــهِ كـــم علّقـــتْ
آمالهَـــا الـــدُنيا وظلّـــتْ ســـاجِدة

طفـــلٌ تســـرْبلَ بـــالحنينِ وكلّمـــا
هطلـــتْ بـــه النجـــوى أثـــارتْ حاسِـــدَهْ

يتـــأبّطُ الأشـــجانَ حـــينَ يـــرى معـــي
طِفـــلاً يُنـــاغِي في الحديقـــةِ والِـــدَهْ

ويقـــولُ لي أحســـنتَ ،هـــا أنـــذا علـــى
قلـــبي وقفـــتُ ، وهـــا دمـــوعي شـــاهِدة

عُـدْ نحـوَ رأسِـكَ حـينَ يختَطِـفُ الـرؤى
منـــكَ الـــذهولُ ، ولا تـــدَعْها شـــارِدة

أحببْتُـــــهُ مُـــــذ حرّكَـــــتْ شـــــهقاتُهُ
في خـــاطِرِ المعـــنى حـــروفي الراكِـــدة

هـــذا الفـــتى المنْســـيُّ ، خلـــفَ ســـكِيْنتي
مـــا زالَ ينتهِـــكُ الضـــلالُ مســـاجِدَهْ

كنـــتُ انْتَقيـــتُ تـــأمُّلاً مـــن سِـــرِّهِ
علّـــيْ بـــهِ أنســـى شـــكوكِي البـــارِدة

ســـبحانَ مـــن جعـــلَ القصـــيدةَ غيَّـــهُ
يَرْمـــــي عليهـــــا هَمَّـــــهُ وتَوَاجُـــــدَهْ

مُنـــــذُ ابتســـــامتِهِ وحُـــــزنيَ في يـــــدي
يُحصِـــي علـــى شـــفةِ اللهيـــبِ محامِـــدَهْ

لا للرمـــادِ يقـــولُ حـــين يـــرى معـــي
يأســـاً يـــنُطُّ علـــى الأمـــاني الصـــاعِدة

ينـــزاحُ تَـــلُّ الآهِ ، تســـحبُ بســـمةٌ
أنفاسَـــها مِـــن خـــافِقي لِتُعانِـــدَهْ

فـــتحُطُّ غيمتُـــهُ علـــى الصـــحراءِ كـــي
في بـــلٍّ أفـــواهِ اليبـــابِ – تُســـانِدَهْ

لـــيلانِ يعتصـــرانِ ملـــحَ نبـــوءتي
والفجـــرُ بينَهمـــا يُهِيـــلُ فراقِـــدَهْ

حـــتى إذا انتـــزعَ الصـــباحُ طريقَـــهُ
في شـــارِعِ الـــذكرى دَلَقـــتُ قصـــائدَهْ

يـــا هَيـــهْ ..أيـــنَ أنـــا ؟ وأحْـــنَى رأيَـــهُ
خَـــرِفٌ يُشَـــيّدَ بالســـرابِ عقائِـــدَهْ

هـل جَـسَّ نـبضَ الأرضِ عَـرّافُ الـردى ؟
لِيعــيشَ نخــبَ القتــلِ روحَــاً فاسِــدة

والأرضُ أُمُّ المـــــــؤمنينَ بهـــــــا ، ولا
ترضـــى بعَـــاصٍ مـــن بنِيهـــا الوالِـــدة

لم يمـــــتطِ الظُلمـــــاتِ في أصـــــقاعِهِ
إلا بـــــذاكرةِ الضـــــعيفِ الحاقِـــــدة

هــذا الــذي انْكَسَــرَ النــدى في وجهِــهِ
مُــذْ سَــلَّ في وجــهِ الحيــاةِ مَكائِــدَهْ

نهــضَ الســلامُ مُصــافِحاً والحــربُ مــا
زالــتْ علينــا – مُنــذُ كانــتْ " قاعِــدة"

نهـضَ السـلامُ .. نهضـتُ ..ثمّ رمـتْ بنـا
خلفَ الأســـى لُغةُ الزنـــادِ الســـائِدة

وهلُـــمّ قهـــرَا ، كـــم بـــلادٍ خلفَهـــا
شـــعبٌ علـــى الطعنـــاتِ يحمِـــلُ قائِـــدَهْ

ومضـــتْ حمامـــةُ زاجـــلٍ تُلْقـــي لنـــا
برســـــائلٍ كقلوبنـــــا مُتباعِـــــدَهْ

والنـــاسُ تـــركُضُ في الأزقّـــةِ خِيفـــةً
مـــن غائـــبٍ يـــأتي بعـــينٍ "واحِـــدة"

وأنـــا بكُـــوزِ محبّـــةٍ في مُهْجـــتي
أسْـــقي الوجـــودَ وأســـتحِثُّ طرائِـــدَهْ

والطفـــلُ يحبـــو نحـــوَ فرحتِـــهِ ، فهـــل
كانتْ عليهِ ...؟ - أشُكُّ - ليستْ زائدة

٢٠١٤/١٢/١١م

زوبعةُ المَحَار

قـــد لا أكـــونُ لمقلتيـــكِ صـــدِيقَا
لكنّـــني لهمـــا انـــدَلقتُ رحيقـــا

تُفّاحتـــانِ تُحاصـــرانِ فمَـــاً إلى
خـــدِّيكِ حـــاولَ أن يشُـــقَّ طريقـــا

خَجِـــلاً أُقبّـــلُ في شِـــفاهِكِ بســـمةً
وفمـــي يُـــوزّعُ فيهمـــا الموســـيقا

مـــن أيـــن أُبحِـــرُ ؟ كـــلُّ مينـــاءٍ إلى
عينيـــكِ صـــرتُ بشَـــطِّهِ بطريقـــا

قـــد لا أكـــونُ وقـــد تطـــايرتِ المِـــنى
في صـــفحتي مَـــن يكتـــبُ "التعليقـــا"

لكنـــني الـــوطنُ المسـافرُ خِلســـةً
عـــن شأنِهِ ليَشُـــبَّ فيـــكِ حـــريقـــا

أو أنـــني طـــيرٌ تشـــبّثَ بالفضـــا
ووراءَ فرحتِـــــهِ رمـــــى التحليّقـــــا

ضـــاعَ احتشـــادي في مـــداكِ ، ولم أجـــدْ
فقْـــــداً كفقـــــدِكِ مُدهشـــــاً وأنيقـــا

هُـــــبِّي بقلـــــبٍ ضـــــاحِكٍ فلربّمـــــا
ضـــمّدْتِ جُرحـــاً في الفـــؤادِ عميقـــا

هُـــبّيْ كزوبعـــةِ المِحـــار ، تـــلألأي
في راحـــــــتيَّ زمُـــــــرّداً وعقيقـــــا

أهـــواكِ أوصـــيتُ الحـــروفَ بهـــا وكـــم
رتّلتُهـــــــا في العـــــالمين شـــــهيقا

أهـــواكِ ، أوصـــاني بهـــا الشـــجنُ الـــذي
أصـــبحتُ فيـــه – كمـــا تـــريْنَ – غريقـــا

قــد لا يمُــرُّ علــى القصــيدةِ شــاعرٌ
إن لم يكـــــن للأُمنيـــــاتِ عشـــــيقا

هــا جئــتُ مــن أسْــرِ الغيــابِ حبيبــتي
سَــعياً لحِضــنِكِ كــي أعــيشَ طليقــا

اجْتــزتُ عُمــراً ،كــم دخلــتُ مــدائناً
وخرجــتُ منهــا ،كــم عــبرتُ مضــيقا!

أطــوي انكســاراتي وأشــربُ غيرَهــا
وألـــوحُ في أُفـــقِ الحنـــينِ بُروقـــا

حُـــبٌّ يُســـاوِرُني وليـــلٌ في يـــدي
يلهـــو بصـــبٍّ في هـــواكِ أُرِيقـــا

ســبحانَ مــن أهــدى الســنابلَ غيمــةً
هطَلَـــتْ وصـــارتْ في يـــديْ إبريقـــا

٢٠١٤/١١/٢١م

زغاهيد

هـــذي بـــلادِيْ تبـــارِيحٌ بـــلا عـــدَدِ
ودمعـــةٌ أسْـــقَطتْنا فـــوقَ كـــلِّ يـــدِ

ريـــحٌ تَمُـــرُّ وعُكّـــازٌ يطـــيرُ ، ومِـــن
أقصـــى الفظاظـــةِ كهْـــلٌ فـــاضَ بالكَمَـــدِ

ودولـــةٌ بـــينَ هـــاروتٍ - يُعلّقُهـــا-
وبـــينَ مـــاروتَ هَـــمُّ البحـــثِ عـــن ولـــدِ

تسَـــــلّقَتْنا المآســـــي يالخِيبتِنـــــا!
وقـــد تهـــاوتْ أمـــانيْ اليـــومِ قبـــلَ غَـــدِ

ألقَـــتْ بنـــا في مهـــبِّ الفقـــدِ نكبـــةُ مَـــن
صَـــلّى العِشـــاءَ علـــى حبـــلٍ مـــن المسَـــدِ

ونـــامَ دهـــراً علـــى مَنـــديلِ جارتِـــهِ
وحـــينَ فـــزَّ أعـــادَ العـــينَ للرمـــدِ

ليتَ المساكينَ كانوا.....واشتعلتُ على
عُودٍ من الشكِّ أضحى بعدَها جسدي

لِمَ البُكـــاءُ ؟ ووَارَى الميّتُـــونَ معـــي
أحلامَهُـــمْ ورجعْنـــا والـــذّهُولُ نَـــدِيْ

وزغـــرَدتْ وحْـــدَها الأحـــزانُ في بلـــدي
فلـــمْ يَعُـــدْ أحـــدٌ يبكـــي علـــى أحـــدِ

بحـرٌ علـى الرمـلِ يهـذي والمحـارُ علـى
كفِّيـــهِ يمضـــغُ مـــا أبقـــى مـــن الزّبـــدِ

لـــيلانِ يعتصـــرانِ الضـــوءَ في شـــفقٍ
يجُـــسُّ خيبـــةَ فجـــرٍ ضـــاعَ في كبِـــدي

أنـــا وظِلّـــي يتـــيمٌ يقتَفـــي أثَـــرَاً
لدمعـــةٍ لم تعِـــشْ إلا علـــى مَـــدَدِي

هــذا نشــيجُكِ يــا بلقــيسُ بــاتَ علــى
شــطِّ العنــاءِ يُســاقي الــوهمَ فارتَعِــدي

نبـــــني الفـــــراغَ بيوتـــــاً ثمّ نهـــــدِمُها
لكـــــي نحُـــــسُّ بمعنانـــــا لـــــدى الأبـــــدِ

مـــا أشـــبهَ الـــوطنَ المعجـــونَ مـــن ولَـــهٍ
بشـــاعرٍ مـــا لـــهُ في القـــومِ مـــن ســـندِ

1/12/2014م

ومِمّا داهمني

وماذا بعد يا سادةْ ؟
سنبكي اليومَ كالعادةْ

وتذوي روحُ أمنيةٍ
على أنفاسِ "طروادةْ "

ونشعرُ أننا موتى
نصلي تحتَ سُجادةْ

ونحفرُ للندى بيتاً
لنمنعَ عنه حُسّادَهْ

أبِالأحرارِ أمْ بالذُّلّ
هذي الأرضُ وَلّادةْ ؟؟

وماذا بعدُ ؟ كالعادهْ
سينعِي الشعبُ أمجادَهْ

ويخـــرجُ مـــن عبائتِـــهِ
فـــتىً ليُعِـــينَ جـــلّادَهْ

سينســـى الوضـــعُ شـــاربَهُ
علـــى نهـــديِّ قـــوّادَهْ

ويُعـــرِبُ عـــن تشـــاؤمِهِ
ربيـــعٌ كُنـــتُ مِـــيلادَهْ

ســـيأتي بعـــدها الماضـــي
ونلعـــنُ نحـــنُ أجـــدادَهْ

علـــى هـــذا الضـــريحِ لنـــا
ســـؤالٌ حيّـــرَ القـــادهْ

وأغنيـــةٌ بنتْهـــا الـــريحُ
في مزمـــــارِ حَـــــدّادهْ

بـــلادي هكـــذا ظلّـــتْ
ومِـــن "ســـادهْ" إلى ســـادةْ

سيصّـــطفُّ البُكـــاءُ بنـــا
بـــــروحٍ كُلُّهـــــا مـــــادة

إلى أن ... رُبّمـــا يصـــحو
ضـــميرٌ شـــدَّ أوتـــادَهْ

بلـــى .. ولرُبّمـــا انتصـــرتْ
دمـــوعٌ في النُهـــى جـــادّة

مـــتى يـــا نـــزْفَ ذاكـــرتي
سينسى الوقتُ أحقادَهْ ؟!؟

على ضفَةِ البُشْرَى

كبســـمةٍ أنـــتِ والثغـــرُ الجميـــلُ أنـــا
بنـــا تشِـــعُّ وجـــوهُ العاشِـــقِينَ بنـــا

مِـن آخـرِ الشـوقِ نـأتي والشـجونُ علـى
قوافِـــلِ البَـــينِ ترمـــي الأُمنيـــاتِ لنـــا

نُحاصِـــرُ الحُـــزنَ كـــي ننجـــو بفرحتِنـــا
إذا التقينـــا ســـريعاً فـــوقُ شـــطِّ غِنـــا

فـــأرتمي فـــوقَ صـــدرٍ كلمـــا ســـألتْ
قصـيدةٌ عـن بـلادِ السـحرِ قـالَ هُنـا

هُنـا علـى ضـفّةِ البُشـرى وكـان معـي
نهـرٌ مـن الخـوخِ يجـري غِبطـةً وهَنـا

لمْ لا أُخيّــبِ ظــنَّ الفقْــدِ ؟ وانثلَمــتْ
يــدُ الفــراقِ ونــادى القلــبُ : أيــن أنــا ؟

علــى ذراعِ الهــوى نخــبَ ابتســامتِها-
تزيــدُني كلمــا اشــتدَّ الظــلامُ ســنى

تثائــبَ الفجــرُ في عينيــكِ ، راودني
بقُبلــةٍ لم أجــدْ مــن بعــدِها وسَــنا

صــلّتْ علــى الــريحِ أصــواتي ومــا فتئــتْ
كتائــبُ الرمــلِ تبــني للصــدى وطنــا

وســابَقتْ غيمــةٌ رعــدَ الحنــينِ إلى
كفّيــكِ حــين رأتــني أرفــعُ اليمنــا

لكــنّ وانفــرطَ المعــنى وقــابَ دمٍ
مــن الــذهولِ أطــارَتْني يــداكِ مُــنى

وكـان مـا كـان ، عفريـتٌ يهُـشُّ علـى
ديوكِـــهِ والعصـــا تقتـــادُهُ علَنـــا

وأخـوةٌ مـن صـقيعِ الـبطشِ جـاءَ بهـم
غُبـــارُ ذاكـــرةٍ تُهنـــا بهـــا زمَنـــا

كلَيْلـــةٍ مـــن بقايـــا الحـــربِ تعـــبرُني
حكايـــةٌ تـــدّعي أن الســـلامَ دنـــا

لأن ســـافرةً عـــن خُبثهـــا وثبَـــتْ
علـى صـهاريج صـنعا كـي تـرى عـدَنا

لأن مشـــوارَ قـــومي ضـــاعَ في رئـــتي
حـتى تنفّسْـتُ في أحلـى الظـروفِ عَنـا

مـالي أنـا وخطـوطُ الوصْـلِ إن عرضَـتْ
أسـفارَها وقـتَ مـوتي؟ والحيـاةُ زِنـا

إني نســـجتُكِ مـــن وحْـــيٍ ومـــن لُغـــةٍ
تسَـــــلّقَتْكِ كطفـــــلٍ يشـــــتهي لبَنـــــا

ومـــن دمـــوعٍ عليهـــا نظـــرتي وقفـــتْ
كشـــاردٍ فـــوقَ شـــطٍ يرقُـــبُ السُـــفُنا

تُـــدحرِجينَ كُـــراتِ الـــثلجِ ! كـــان علـــى
آثارِهـــا يســـحبُ الـــدُنيا فـــتىً فُتِنـــا

هـــذا الجـــوابُ المـــؤدّي للجنـــونِ مـــتى
يلقـى سـؤالاً لغـيرِكِ – بعـدُ – مـا ارتَهَنـا ؟

إذا اتّكَـــأتِ علـــى قلـــبي وجـــدْتِ بـــهِ
طفـــلاً يمُـــرُّ وشـــيخاً للشـــبابِ رَنَـــا

أبـــاً علـــى خـــدِّهِ تبكـــي الســـنينُ وفي
جنبيـــهِ يهـــدمُ إبـــنٌ مـــا أبـــوه بـــنى

هــل نهنَهَتْــكِ عِجــافُ القــائمينَ ؟ ومــا
في الجالســـينَ علينـــا غـــيرُ مـــن جَبُنَـــا

تلــكَ التماثيــلُ والصُــبحُ الــذي انْطفَــأتْ
عيونُـــهُ قبـــلَ أن نلقـــى لـــهُ سَـــكنا

قُــرىً تنــامُ علــى كــفِّ الغــروبِ ومــا
زالَ الشـــتاتُ عليهـــا يمضَـــغُ المِـــدُنا !

كبســـمةٍ أنـــتِ واختّـــلَ المكـــانُ ومِـــن
أقاصِـــيَ الـــروحِ جـــاءَ الحُـــبُّ يجمعُنـــا

حبيبـــتي ...كـــلُّ بـــابٍ لا أراكِ بـــهِ
أغلقـــتُ في وجهِـــه قلـــبي وإن أمِنَـــا

هــا تلــكَ دوحــةُ مــن مــاتوا معــي شَــغَفاً
في قبضـةِ القحـطِ ، مَـن مِنّـا سـواهُ جَـنى ؟

وهـــا سِـــلالُ معونـــاتِ الخـــرابِ وقـــد
تكـــــاثرتْ والثكـــــالى لا يجِـــــدْنَ إنـــــا

وهـــا صـــفيحٌ علـــى وقـــعِ الثلـــوجِ أتـــى
يمُـــطُّ طفـــلاً بنَهـــدةِ أُمّـــهِ عُجِنـــا

وهـــا ذبـــيحُ أرى الفوضـــى بجانِبِـــهِ
تَخَـــيْطُ للضـــوءِ مِـــن أشـــلائهِ كَفَنـــا

وهـــا تعـــازٍ بـــلا عـــدٍّ وأرملـــةٌ
كانـــتْ تـــرى الحُـــبَّ يومـــاً فـــوقَ أيّ غِـــنى

وهـــا أنـــا بعـــدَ أن طـــار المحـــالُ معـــي
إليـــكِ كـــي تسْـــعِفيني مـــا وجـــدتُ أنـــا

تربّتِـــي ربّمـــا في الصـــمتِ مُتّكـــأٌ
لمخْلِصَـــينِ يُحـــيلانِ الوجـــودَ فَنـــا

وربّمـــا ظـــلَّ تحـــتَ الجســـرِ موعِـــدُنا
يرمـــي الزهـــورَ علـــى مَـــن أحرقـــوا غـــدَنا

أحلامُنـــا مـــن زُجـــاجِ الخـــوفِ إن كُسِـــرَتْ
صـــارتْ كمـــا شـــاءَها أنـــذالُنا فِتَنـــا

رخيصـــةٌ كفتـــاوى القتـــلِ في بلـــدي
غاياتُنـــا ، رُبّمـــا صِـــرنا لهـــا ثَمَنـــا

لكنمـــا تحـــتَ ميـــزابِ اليقـــينِ فـــمٌ
أراكِ في شـــفتيهِ الفـــرضَ والسُـــنَنا

قبيلـــةً مِـــن ورودٍ كلمـــا عـــبرَتْ
ريـــحٌ بهـــا أوقـــدتْ في خـــافقي الشَّـــجَنا

مِـن خلـفِ طـينِ احتمـالاتي سـينهضُ بي
مـــاءُ المجـــازِ نبيّـــاً فيـــكِ مُمْتَحَنـــا

حبيبـــتي .. لا ســـروري فيـــكِ يُعجِبُـــهُ
هــذا التشــظّي ، فهــل أعجبْتُــهُ حَزَنــا ؟

تبــدو الحقيقــةُ مِنّــا – والحــديثُ لهــا –
مُســـتاءةً كلّمـــا قُلنـــا لهـــا .. حَسَـــنَا

٢٠١٥/١/٢٤م

فناء

وبي أنيّ وجدْتُكَ
في ضلوعي

تجُسُّ الشِعرَ
فازدَدتُّ اكْتِمالا

وبي
ما لستُ أدري
حينَ أدري

بأني
ما عرفتُ سواكَ حالا

وبي
فجرُ ابتسامتِكَ التي كمْ

فؤادي من بشاشتِها
تلالا

أقِلْنِي

من ضجيجٍ ،

في هُدوئي

بِقُرْبِكَ

كلُّ خوفٍ منكَ

.....زالا

رجوتُكَ والمعاني

في عيوني

تقولُ اصْمُتْ

سأُخبرُهُ تعالى

تعالى ..

قابَ خردلةٍ أراني

إليكَ أهُشُّ أحلاماً

عجالى

غيهبِ النايات

وبي أنـني قـد عُـدتُ لكـن بـلا صِـفة
وبي شـــاعِرٌ يهـــذي ونـــارٌ مُكتّفـــة

وكـــلُّ نســـاءِ الحـــيِّ تســـقي صِـــغارَها
حـــروفي الـــتي لم تلـــقَ لحنـــاً لِتعزِفَـــه

أسِـــيرٌ كـــأن القيـــدَ تلويحـــةٌ علـــى
مُحيّـــا رفيـــقٍ مـــدَّ نحـــوي تأسُّـــفَه

عـــددتُ ثقـــوبَ العُمـــر حـــتى تكـــاثَرتْ
وصـــارتْ علـــى وجهـــي تجاعِيـــدَ معرفـــة

وصـــرتُ فراغـــاً هـــائلاً ظـــلَّ حولهـــا
يـــوزّعُ للمـــارِينَ شـــكواهُ أرغِفـــة

يُســـابقُني ظِلّـــي إلى المـــوتِ مثلمـــا
يُســـابقُ مُنهـــدٌّ إلى النـــومِ شرشَـــفَه

وبي وجــعٌ يصــطكُّ بــالروحِ يصــطلي
بأُمنيــــةٍ عاشــــتْ وماتــــتْ مُزيّفــــة

علــى طلــلِ الــذكرى هِــزارٌ تلعثمــا
جناحــاهُ في صــوتي فأُنهِكــتُ رفْرَفَــة

ولم يُمسِــــكِ الطوفــــانُ إلا بلهثــــتِي
لينفُــثَ منهــا كلمــا اليــأسُ أضــعفَه

أنــا قمَــرُ الأحــزانِ ضــاعتْ منــازلي
ولم ألــقَ عرجونــاً قــديماً لأكْشِــفَه

أشُــبُّ بوجــهِ الإســتعاراتِ حُرقــةً
خُرافيّــةَ المعــنى كثغــرٍ بــلا شــفَة

كــأن يــداً في الجُــبِّ للغيــبِ أومــأتْ
فألهتْــهُ عنهــا ســكرةٌ بي مُجدّفــة

وتغريبـــةٌ أُخـــرى أراهـــا علـــى دمـــي
تولـــولُ ، يـــا ياســـينُ يكفيـــكَ فلســـفة

ويكفيـــكَ .. مـــاذا ؟ كـــلُّ حُلـــمٍ عبرتُـــهُ
يســـاوِمُني في الأخْـــذِ والـــردِّ عجرفـــة

أُمـــرّغُ في الأقـــدارِ وجـــهَ ابتســـامةٍ
علـى ثغرِهـا كـم داعـبَ القلـبُ أحرُفَـهْ

وهـــا أنـــا منفِـــيٌّ أُنـــادي علـــى الصـــدى
ومـــا أحـــدٌ غـــيري مـــن النـــاسِ أوقفَـــهْ

وقوفـــاً علـــى أعتـــابِ ريـــحٍ تضـــمُّني
إليهـــا كشـــيخٍ تائـــبٍ ضـــمَّ مصـــحفَهْ

تنـــامُ علـــى صـــدري وتصـــحو حضـــارةٌ
يمانيـــةٌ ظَلّـــتْ بصـــبْري مُزخرفـــةْ

قصـــمْتُ بهـــا ظهـــرَ المآســـي وليْتـــني
كســـرتُ بهـــا أيضـــاً تهـــانٍ مُحرّفـــة

أيـــا ضـــحكةً في الـــروحِ ألقـــتْ شـــباكَها
لِتصـــطادَ في جـــوفي دمـــوعي المكثّفـــة

خُـــذيني إلى شـــطِّ المجـــازاتِ وارْقُصِـــي
علـــى وتـــرِ البُشـــرى إذا كنـــتِ مُنصِـــفَة

بـــدون فـــؤادي عُـــدتُ يـــا شـــيخةَ الظِبـــا
لقد كنتِ في صدِّي عن الظبيِ مُسرِفة !!

إليـــكِ اتّخـــذتُ الحُلـــمَ عُكّـــازَ فرحـــةٍ
تمنّيـــتُ منهـــا مـــا تمـــنّى المؤلّفـــةْ .....

لمـــاذا أضـــعتِ اللهَ في زحمـــةِ الجفـــا ؟
ومـــا زالَ في جـــوفي ، ومـــا زلـــتِ مُجحِفـــة

سـلامٌ علـى الآتـينَ مـن شـهقةِ الضُـحى
وجوهـــاً تمـــدُّ الحُـــبَّ للنـــاسِ أرصِـــفة

وجوهـاً – أنـا منهـا – بهـا المـاءُ يرتـوي
ويـــروي بهـــا أيضـــاً نِيـــاتٍ مُجفّفـــةْ

ســـلامٌ علـــى جُـــرحٍ عميـــقٍ تقاصـــرتْ
إليـــهِ أيـــادي مـــن روَوا الشـــعرَ زعنفـــة

هـــو الأمـــلُ المجـــذوبُ خلـــفَ احتضـــارِه
تقِـــيٌّ علـــى بـــابي يُـــدلّي تصـــوّفَهْ

إلى غيهـــبِ النايـــاتِ عـــادتْ خـــواطري
تســـوقُ مـــزاميرَ القـــوافي المشَـــرّفة

وعـــادَ النـــدى وجهـــاً أنـــا عـــبرةٌ علـــى
مُحيّـــاهُ مـــا زالـــتْ بصـــنعاءَ مُدنَفـــة

وحــينَ انتهــتْ مــني تلاشــيتُ صــرخةً
عليهــا رمــى صــمتُ المســافاتِ مِعطَفَــة

كمنجــةُ حُــبٍّ ربمــا قــابَ شــدوِها
سأنســى بــأني عُــدتُ يومــاً بــلا صِــفة

٢٠١٥/١/١٥مْ/ أبو ظبي

سلطان الفتوح

الحُســنُ أنــتِ ومَــن أتــاكِ فقــد هلَــكْ
يــا فجــرَ حــرفي يــا احْتِشــادي يــا مَلَــكْ

ضــاعتْ مرايــا الليــلِ ، أوقفــتِ المِــنى
قلــبي ،تمنّــتْ نظــرتي لــو كنــتُ لَــكْ

للهِ هــــذا الحُســــنَ مِــــن تنزيلــــهِ
تــأتي القصــيدةُ كالعروســةِ دونَ شــكْ

مــا بــين وجهِــكِ والخيــالِ مُتــيّمٌ
نــادى عليــكِ فــداخَ بي وبيَ اشْــتَبَكْ

مُــذ ألــفِ طــرفٍ والخــواطرُ تشــتَهِي
حُســناً يُطَمْــئِنُ مَــن يــراهْ إذا ارْتبــكْ

يــا ضِــحكةَ الأيــامِ في جــوفي الــذي
بــكِ صــارَ مُمْتلئــاً وصــرتُ علــى مَحَــكْ

مـــا أرجَحَـــتْ لُغـــتي معانيهـــا علـــى
كفِّيـــكِ إلا كـــي أخـــوضَ المعتَـــرَكْ

قـــد خُضْـــتُهُ منـــذُ ارتميـــتُ علـــى دمـــي
وأنـــا أراكِ علـــى مَـــدَاراتي فَلَـــكْ

الضـــوءُ ، تـــأريخُ المدينـــةِ ، والهـــوى
صـــرنا جميعـــاً في بلاطِـــكِ كالـــدّرَكْ

عينـــاكِ سُـــلطانُ الفتـــوحِ ولـــيس في
وِسْعِ الضعيفِ سوى الرضوخِ لِمَن فتَكْ ..

قلـــبي إليـــكِ رمـــى ببســـمتَهُ الـــتي
اللهَ كـــم ظلّـــتْ بـــدونكِ تُنتَهَـــكْ

لـــو رامـــتِ الفـــردوسُ أخْـــذي مـــن يـــدِ الـــ
الـــدُنيا إليهـــا كنـــتِ للغُفـــرانِ صَـــكْ

أو حاولــتُ تصــطادُني الــدنيا لكــي
أبقــى لــديها رُبّمــا كنــتِ الشَــرَكْ

من أنتِ ؟ لا هل أنتِ ؟ واكتشفَ الندى
أن الــذي يــأوي لحضــنِكِ مــا هَلَــكْ

كالعيــدِ يــأتي الحُــبُّ طفــلاً مــن شــجى
يُلقِــي عليــكِ ســلامَهُ أنّ سَــلَكْ

وأنــا وصــمتي وانكِســاراتُ الضُــحى
كُــلٌّ يقــولُ لصــحبِهِ : مــا أجمَلَــكْ !

٢٠١٥/٢/٢١م

قَبلٌ حارة

عانقتُهـــا !.. مـــا آخِـــرُ الأوجـــاعِ عـــن
رجُـــلٍ تعَثّـــرَ في ضـــفافِ النيـــلِ ؟

صـــلّى الفـــؤادُ علـــى يـــديها للـــذي
أحيـــا بضـــمّتِها ضـــلوعَ قتيـــلِ

كـــانَ الكـــلامُ مُبعثـــراً فجمعْتُـــهُ
فيهـــا بـــلا ســـببٍ ولا تعليـــلِ

همسَـــتْ إليَّ وقـــد تراكمـــتِ المِـــنى
في قلبِهـــا خُـــذْ مـــا تشـــاءُ خليلـــي

هـيَ جنّـتي الفُصـحى علـى فمِهـا الْتَقـتْ
لُغـــتي مـــعَ صـــمتي مـــعَ تـــأوِيلي

وأنـــا المســـافرُ في ربيـــعِ شـــجونِها
ســـفرَ الهُـــدى في زحمـــةِ التضـــليلِ

سـفرَ النـدى في زهـرةٍ شـوكيةٍ
يرجـو الوصـولَ لهـا بـدونِ سـبيلِ

الحُـبُّ طفـلٌ شـاردٌ عـن أهلِـهِ
حاولـتُ أُنقِـذُهُ فكنـتِ دليلـي

فارَقْتُهـا .. وأنـا كمجنـونٍ إلى
يـومَ اللّقـا مـا زلـتُ في تقبِيلـي

٢٠١٥/٢/٢٥م

تجديف

يُحرِجُنيْ هذا الوطنُ المستَلْقِي
فوقَ كتابي
كصبيٍّ مقهورْ

دندنةً في وجهِ اليأسِ
غدتْ أحلامي
وبقايا أشباحِ الليل تَحُكُّ ظفائِرَها
في وجهي
هَمَّ بأن يتغَشّاني بالرحمةِ قلبي
لولا ما أبقَتْهُ عصافيرُ النجوى
في جوفي من نورْ

ها أنتَ على عُكّازِكَ تتمَشّى يا أملي
وأنا أجري خلفكَ
كالمذعورْ

سبحانَ غيابَكَ يا أبتي
كنتُ أُضيءُ به صدرَ الغُربةِ
يوميّاً
ما زلتُ به ازدادُ حضورْ

لا بسمةُ صبرٍ في شفتي
أمنحُها لرُعاةِ الفوضى
لا ريحٌ أُخرى
تأتي من شرقِ ظنوني
لِتطيرَ بهذا الوطنِ المكسورْ

تتقافزُ بينَ يديَّ الألفاظُ
فأخرجُ كالمستثنى من صفحةِ أفراحي
أدخُلُ ذاكرتي
أخرجُ منها كالعادةِ
من دونِ شعورْ

بي وطنٌ يسجُدُ للسهوِّ أُلوفاً
بي منفىً يتربعُ فوقَ عروشِ الكُرْهِ

ويقتادُ البُشرى
لطريقٍ أكلَ الخوفُ أصابعَها
بي منفىً
يترَبّصُ بالضحكةِ مُنذُ شهورْ

أنشأني اللهُ سؤالاً
يتغمّدُ ألسنةَ الشكوى بالصبرِ
على مضضٍ أُحرقُ آهاتي الممتدّةَ
من ذاكرتي
حتى آخر يأسٍ من "إعلانِ الدستورْ"

وطني مُكتضٌّ بالحُمّى الليليةِ
مُتّسخٌ بالأشباهِ الدينيةِ
في الطرقاتِ
توزّعُ أشلاءَ ضحاياها للحُورْ

قمرٌ أغفى فوقَ ذراعِ. اللحظة
وجعٌ يتمشّى
في ذهنِ أمانينا ويدورْ

هل كان كما يجبُ الآنَ وقوفي ؟
حتى هذا المنفى
أحتاجُ لكي أدخُلَهُ إذن عبورْ

مُنذُ عراكٍ شبَّ على ناقةِ صالح
ومدينتُنا تقفزُ
فوقَ شبابيكِ سلامٍ مسعور!
وقبائلُنا
تستنسِخُ أبطالاً مشغولينَ
- لكي يحموا الأسوارَ- بِدكِّ السورْ

لا حيَّ على موتٍ
يتسلّلُ كالخيبةِ ما بين الأحزانْ
لا حيَّ على موتٍ
تكتضُّ صحونُ تجارِبه فينا بالفئران
لا حيَّ على هذا الآتي بصُراخٍ
لخِداعِ الجمهورْ

حيَّ على وطنٍ
يتقاسمَهُ الناسُ رغيفاً
يحملُهُ الأطفالُ صباحاً
باقاتِ زهورْ
....
٢٠١٥/ /٢/٢٤م

وطنُ الماءِ

وطـــنٌ أنـــا للمـــاءِ يـــا أعـــداءَهْ
لا تقطفـــوا قلـــبي ، دعـــوهُ ومـــاءَهْ

مـــا زلـــتُ في تَيـــهِ الشـــجونِ مُلبّـــداً
بالفقـــدِ يســـحبُني الســـرابُ وراءَهْ

وأنـــا ســـليلُ الطعنـــةِ الفصـــحى الـــتي
لا تشـــتهي مـــن ألثـــغٍ مـــا شـــاءَهْ

وبجـــانبي قلـــقُ المكـــارمِ إذ أتـــى
يطـــوي علـــيَّ صـــباحَهُ ومســـاءَهْ

القطـــرةُ القصـــوى وقـــد هطلـــتْ علـــى
صـــدرِ اليبـــاسِ وحاولـــتْ إغـــراءَهْ

قـــد كنـــتُ شـــتلتَها اليتيمـــةَ هـــا أنـــا
أترَعْتُهـــا بالإخضـــرارِ كفـــاءهْ

نخــبَ التِفــاتي تصــمتُ الشــكوى وقــ
دلـــقَ المسـســافرُ في الطريـــقِ رجـــاءَهْ

وكخوفِنـــا المعهـــودِ تبتســـمُ الـــرؤى
إن داهمتْنـــا في الشـــتاتِ فُجَـــاءةْ

صنعاءُ خلفَ ظهورِنا ، هل نكتفي .؟
أم ســـوف تُرجِعُنـــا لهـــا إيمـــاءهْ

صـــنعاءُ والألمُ المحلّـــقُ في دمـــي
وجعـــانِ مُتّهمـــانِ دونَ بـــراءةْ

والـــذئبُ عفريـــتٌ علـــى أحلامِنـــا
يرمـــي مصـــائبَهُ بـــدونِ إســـاءهْ!

هـل نحـنُ مَـن...؟ بـين المهـاجر والبقـا
قمـــرٌ أضـــعْنا في الظـــلامِ سمـــاءَهْ

لم يتّخِـــــذنا الليـــــلُ أُغنيـــــةً ولا
ينســـى الحـــزينُ كمـــا يشـــاءُ بُكـــاءَهْ

للأمـــــسِ ذاكـــــرةُ الرحيـــــلِ وبينَنـــــا
غـــــدُ ماكـــــثٍ لم يتّخِـــــذْ إجـــــراءَهْ

في البحـــثِ عنـــا ، كـــم هُـــراءٍ شاسِـــعٍ
أنّى اتّجهنـــــــــا نلتقـــــــــي آراءَهْ !

لا بـــأسَ لا تبـــدو الحقيقـــةُ وجهـــةً
للأغبيـــــا، كـــــلٌّ ينـــــالُ جـــــزاءَهْ

شـــــططاً يؤرّخُنـــــا الســـــلامُ وكلمـــــا
قُلنـــــا ســـــينجو لم نجـــــدْ أشـــــلاءَهْ

تبّـــــاً لنكبـــــتِهِم وللأمـــــلِ الـــــذي
كنّـــــا قُبيـــــلَ مجيئِهـــــا أبنـــــاءَهْ

هَدْهِـدْ خيالَـكَ مـا اسـتطعتَ لكـي تفِـي
بـــــالغيِّ، أو دعـــــني أُتِمُّ عـــــزاءَهْ

يـــا رابِضـــاً فـــوقَ انْكِســـاراتي وقـــد
صـــارتْ وجـــوهُ المعتمـــين حـــذاءَهْ

عـــــبروكَ أولادُ الـــــذين تســـــاقطوا
مِـــن شـــهوةٍ ثكلـــى ومِـــن إغمـــاءةْ

أكلـــتْ بنـــاتُ الـــريحِ أزمنـــةَ النـــدى
فينـــــا وخلّفَنـــــا الجفـــــافُ وراءَهْ

هـــل قـــصَّ نبّـــاشُ المدينـــةِ أنفَـــهُ
لتخِـــــرَّ ســـــابحةُ النســـــيمِ إزاءَهْ ؟

وهـــل اقتفـــى أثـــرَ المـــروءةِ ســـيّدٌ
مـــا زال يُخفـــي عـــن ســـواهُ إنـــاءَهْ ؟

وهـــلِ اتّفقنـــا كـــي نُعيـــدَ خِلافَنـــا
حـــولَ الحيـــاةِ كتابـــةً وقـــراءةْ ؟

يـــا لهفـــةَ الغُيّـــابِ بـــاتَ غيابُنـــا
خـــبراً وصـــارَ حضـــورُنا إنشـــاءَهْ.

٢٠١٥/٣/٥مْ

لا حيلةٌ

وأنت تتذرّعُ بالضحكِ ،

ثمة مواربةٌ فاشلةٌ لاقتحام الألم ،

وأمنيةٌ عرجاء تسّاقطُ رذاذاً

على وجه اكتراثِكَ بالأشياء.

قُم معي الآن ،

لنأخُذَ مُغتسلاً بارداً

في هذا اللهيب المتعطّشُ لكرات النار.

الحياةُ منسيةٌ إلا في ادّعاءاتكَ المشوبةِ بالموت.

ها هي أمامكَ بسمةً علّقتَها على جدارٍ

آيلٍ للسقوط ،

كنت تُلخّصُ في حضنها نزقكَ

ثم تشعرُ بالتقيؤ ،

لم تكن الرغبةُ

هيَ ديناميكيةُ الالتقاء الوجداني بينكما ،

كان يتربّصُ بِكَ شبحٌ مُعتمٌ

ما زال يلوّحُ بيديه خلفكَ.

شاعرٌ يتوكأ الحنين

ومـــن شـــاعرٍ يصـــطادُ لحـــنَ انكســـارِهِ
أتـــى طازجـــاً كالطفـــلِ يلهـــو بنـــارهِ

علاقتُـــه بالنـــاي أعلـــى ابتســـامةٍ
يراهـــا حـــزينٌ ماكـــثُ في انتظـــارهِ

يقـــولُ معـــي للمـــوتِ هيـــا وينثـــني
إذا اســـتَلّتِ الـــدنيا ســـيوفَ احتضـــارِهِ

ولي منـــه مـــا للـــريحِ مـــن شـــهقةِ امـــرئٍ
تعثّـــرَ بالفوضـــى بـــرغم اقتـــدارِهِ

أُصِـــبتُ بـــه منـــذُ التقَـــتْ بي عبـــارتي
وراودتُهـــا حـــتى بـــردِّ اعتِبـــارِهِ

ليعقـــوبَ مـــن عينيـــهِ حـــظٌ وربمـــا
ليوســـفَ شـــأنٌ في قبـــولِ اعتـــذارِهِ

أراهُ علـــى مرمـــى احتطـــابي قصـــيدةً
تُـــواري كُـــراتِ الـــثلجِ تحـــتَ جِمـــارِهِ

كـــأنْ لا حـــديثاً في فـــمِ الـــدهرِ غيرُنـــا
ليهـــرُبَ شـــعبٌ نحوَنـــا مـــن حِـــوارِهِ

كـــأنَّ .. وأخفـــتْ دمعـــةٌ نصـــفَ عينهـــا
لكـــي لا تـــرى وجهـــاً تحـــنّى بعـــارِهِ

وأمســـكَ بالشـــكوى ضـــميرٌ مُؤجـــلٌ
تعلّـــمَ أن يحيـــا بـــلا أنصـــارِهِ

وحيـــداً كصـــبٍّ لم ينـــلْ مـــن حبيبـــهِ
ولم يكفِـــهِ في الصـــبرِ شـــقُّ إزارِهِ

وحيـــداً كمنفـــيٍّ تمـــنّى لـــوِ ارتمـــى
كعصـــفورةٍ عطشـــى علـــى صـــحنِ دارِهِ

وحيداً كحُزني حينَ يحتاجُ بسمةً
فتأتي ولكن حُرقةً في مدارِهِ

ملائكةُ النجوى على بابِ صمتِهِ
تمُرُّ هَتوْناً كنتُ بدءَ انحدارِهِ

إذا اندلق المعنى على حرفِه انزوى
كقلبي وأخفى يُتْمَهُ في جِرارِهِ

تثائبَ والأشجانُ تذرو رمادَها
عليهِ وتدعو مَن رأتْ لِحصارِهِ

دمي فيه يسعى الآنَ ، روحي تطايرتْ
كأغنيةٍ سكرى على أوتارِهِ

على ضفّةِ الصفصافِ أرخى شِباكَهُ
وها قد تناسى أنني مِن مَحارِهِ

تلاشى كخيطِ الضوءِ في زحمةِ الدجى
إلى أن تلاشتْ ليلتي في نهارِهِ

يؤرجِحُ وعْيِي في مزاريبِ غيِّهِ
ويتركُني أجري على آثارِهِ

نقولُ معاً لليأسِ ما زالتِ المنى
تراهُ حماراً تاهَ في أسفارِهِ

٢٠١٥/٣/١١م

محاولةٌ للخروج من عُنق الخديعة

لم تتخِذْ مطراً لتنجو
كانَ في يدِها فؤادٌ عاثرٌ
من فرطِ ما أملتْ عليه الدردشةْ

ناولتُها قلبي أنا
كانت لشيءٍ آخرٍ
-غيرِ الهوى - مُتعطّشةْ

ودخلتُ كالأطفالِ من أحضانِها
نحوي
وكالأطفالِ عدتُّ إليّ أشكو
أنها كانت معي متوحّشةْ

لم تتخِذْ مطراً لتنجو
والصحاري تستعِدُّ لبلْعِها
والجدبُ
يُمعِنُ في ابتزازِ لُعابِها

والماءُ
يبحثُ عن سبيلٍ غيرِها
يجري عليه
ليُنعِشَهْ

لم تتّخِذْ مطراً لتنجو
والسرابُ صديقُها الأزليُّ
خازِنُ سِرِّها
كم ضاجعتْهُ على بِطاحِ التيّهِ
تحسبُهُ أنا
يا هذه
مُنذُ اغترفتُ خواطري من صوتِ أُمي
علّمتني حينَها
أن لا أُطيقَ الزركشةْ

قد كانَ مِلءَ يديكِ
كأساً مُترعاً بالضوءِ
سقفاً من غيومٍ

كلما قطراتُها نزلتْ عليكِ
أقمتُ حفلاً للندى
كنتِ العروسةَ فيه
كم خادعتُ قلبي
في عيونِكِ
كم ظننتُكِ مُدهِشةْ!!!

الحبُّ ليس سِلالَ إعجابٍ تُوزّعُ للضيوفِ
وليس مشاعراً حمقاءَ
تُلصِقُ نفسها في عُلبةِ الكبريت
ليس تساؤلاً عن مَن نكونُ
لأنهُ الكينونةُ الأولى لكلِّ مُقدّسٍ
قبلَ التأرْجُحِ
في شكوكٍ مُوحِشةْ

الحبُ بسملةُ الخواطرِ في متونِ الغيبِ
لحنٌ شاردٌ في الفقدّ
حرفٌ طاعِنٌ في الخربشةْ

الحبُ نافذةٌ
على أعصابِها فُتِحتْ
يدٌ .. بُشرى
على صدرِ الحبيبِ تمُرُّ نسائماً
لتَجُسَّ نبضاً فيهِ
لا لتُفتّشَهْ

فلِمَ اندلقتِ على دروبي ؟
يا فتاةً لم تُناهِزْ رؤيةَ المرآةِ لي
وأنا أُعيدُ كتابتي في السطرِ
أقرأُ صامتاً وجهي
على هذا الهباءِ
أُحاولُ الإمساكَ بي
إن أمسكتْ بي منكِ يوماً
وشوشةْ

عُتباكِ .. والألمُ المضارعُ
في الطريقِ إليَّ!

كنتِ كسُبحةِ الصوفيِّ
صرتِ كـ طقمِ أسنانٍ
لذئبٍ فوضويٍ
جاءَ من نيجيريا
للنِيلِ أو للنهرِ
حاولَ جاهِداً أن ينهَشَهْ

اللوحةُ انكفأتْ على ألوانِها
وبدا هزيلاً
كلُّ ما سيُقالُ عن أملٍ
تناهى في مداكِ
فأغطشهْ

١٠/٣/٢٠١٥م

تحليقٌ طائش

مــا زالَ في الــريحِ يبكــي والخُطــى معــهُ
تهــذي لحُلــمٍ علــى أنفاسِــهِ مكثــا

أوقفتُــهُ ،كــانَ غصــنُ الغــيمِ في يــدِهِ
يُحــنِي الســماءَ لكــي يعلــو فمــا اكترثــا

ملبّــداً بانكســارِ الصــبحِ يبحــثُ عــن
محــارةٍ فــوقَ شــطٍّ صــارَ محــضَ غُثــا

حقــلُ ابتســاماتِهِ المكــتضُّ بي وبــهِ
مــا أينعــتْ فيــه بنــتُ العطــرِ مُــذ حرثــا

مــا زالَ يســتغفرُ الــدنيا فتخدعُــهُ
ببيــتٍ مــدِحٍ أراهُ الآن بيــتَ رِثــا

يــا ابــن التفاعيــل كــم أوقــدتَني وَجَعــاً
وكــم إلــهِ خيــالٍ في يــديكَ جثــا !

لكنـــــــكَ الآنَ في أدراجِ زوبعـــــــةٍ
ألغـتْ حروفَـكَ حـتى مـا انتفعـتَ بِـ ثـا

وطـــارَ بي كـــانَ في التحليـــقِ أجنحـــةً
مـــن الســـرابِ الـــتي أجـــري لهـــا عبثـــاَ

كشـــعبِهِ ظـــلَّ يحيـــا أو كموطِنِـــهِ
في خيبـــةٍ مَـــن رآهـــا نحوهـــا لَهَثـــا

بحثـــاً عـــن الأمـــلِ المثقـــوبِ في وطـــنٍ
مَـــن لم يـــدُسّ لـــه ثقبـــاً فقـــد رفثـــا

تشُـــد مِئزرَهـــا الشـــكوى فيـــنهضُ مـــن
غليونِـــهِ يـــدّعي أني الـــذي نفثـــا

فتَتّقيـــهِ بزخّـــاتِ الـــدُخانِ يـــدٌ
تبـــدو أصـــابعُهُ مـــا بينهـــا جُثثـــا

مـــا زالَ للـــريحِ يهـــذي والمِـــنى معـــهُ
الـــريحَ والجمـــرَ هـــذا كـــلُّ مـــا ورثـــا

٢٠١٥/٣/١٩م

جواز مرور

إلى صديقي / وليد عجلان الشهري الإهداء

ككـــلٍّ مـــن تركـــوا أوطـــانَهم ومضـــوا
مِـن بعـدِ أن حُورِبـوا في كـلٍّ مـا اعترضـوا

أتيـــتُ أبحـــثُ عـــني فيـــكَ تســـبقُني
قصـــيدةٌ كـــلُّ أحبـــابي بهـــا نبضـــوا

وليـــدُ تاهـــتْ جِيـــادُ الحـــرفِ في لُغـــتي
وهـــا أنـــا فـــوقَ ظهـــر الغيـــبِ أنـــتفِضُ

وحـــدي أُتمـــتمُ في وجهـــي وأســـألُني
إلى مـــتى والأمـــاني كلهـــا " حـــرض "(١)؟

إلى مـــتى وأنـــا في الإنتظـــارِ علـــى
مشـــارفِ الحِلـــمِ والبـــاقونَ قـــد نهضـــوا ؟

وحـدي كنـايٍ علـى صـدرِ الأسـى سُـرِقَتْ
أوتـــارُهُ فـــارْتمى والعـــازفونَ مضـــوا

مـــاذا أبيـــعُ لهـــذا الليـــلِ ؟ ذاكـــرتي
مفقـــوءةُ الضـــوءِ لا يُقضَـــى لهـــا غـــرضُ

ركضـتُ في حمـأةِ الصلصـالِ ، عشـتُ فـتىً
مـــن الكفـــاحِ إلى أن هـــدَّني المـــرضُ

بطـــاقتي ألـــفُ حُـــزنٍ أو تزيـــدُ ولا
أدري لِمَ القـــومُ إن ضـــيّعْتُها رفضـــوا

أُنـــاهِزُ الأمـــلَ المنســـوجَ مـــن قلَـــقٍ
"وليـــدُهُ " جـــوهرٌ يُنسَـــى بـــه العَـــرَضُ

محطّـــةُ الصـــبرِ طالـــتْ في انتظـــارِكَ يـــا
خِـــلّاً كثـــيرَ النـــدى أشـــباهُهُ انقرَضـــوا

أُرتّـــبُ الوقـــتَ في ذهـــني وأتـــرُكُني
حقيبـــةً في يديـــهِ مـــا لهـــا عِـــوَضُ

افـــتحْ شـــبابِيكَ قلـــبي ، خلفَهـــا وَجَـــعٌ
إن عاهـــدوني علـــى إبعـــادِهِ نقضـــوا

تنبّـــأتْ بي حـــروفي كنـــتُ في فمِهـــا
أرى المـــدى واقفـــاً يهـــذي بـــه مضَـــضُ

هـــذا جـــوازُ مـــروري قـــابَ أُمنيـــةٍ
أراكَ فيهـــا ســـتُلغِي كـــل مـــا فرضـــوا

يـا صـاحبي مـا الـذي أُخفيـهِ عـن وطـنٍ
الســـــاقطونَ إلى إحراقِـــــهِ ركضـــــوا

وهـــــذه دمعـــــتي أســـــتلُّها وعلـــــى
طـــرفي مُحيّـــاكَ يطـــويهمْ بمـــا افترضـــوا

وبســـمةً بســـمةً لاحـــتْ علـــى أُفقـــي
قصـــيدةٌ غيرَهـــا البـــاكونَ مـــا قبضـــوا

أقـــولُ في آخـــرِ النجـــوى وأنـــتَ معـــي
إلى اللقاءِ سأمضـــي عنكِ يـــا " حرض"(٢)

٢٠١٥/٣/٢٠م

(١)حرض - هي صحون جافة مصنوعة من الطين

(٢)حرض - أهم منفذ بري بين اليمن والسعودية

سيرةٌ ذاتيةٌ لقصيدةٍ شاردة

هي كاسْمِها وجعاً

وكالمعنى مُلائَمةً لشيءٍ لا يُسمّى

عنوانُها

في الضفّةِ اليُمْنَى لحُلمٍ شاهقٍ

ينسابُ من أقصى انكِساراتِ الحقيقةِ

حينَ تُدمَى

وُلِدَتْ كآخرِ قُبلةٍ

في لحظةٍ غجريّةٍ

هطلتْ ولم تدري السماءُ

وهكذا تَهْمِي علينا

دونَ ثَمَّ ودونُ لما

ثُمّ لما

قرأتْ كثيراً

عن جنونِ الخلقِ

أوْحَتْ للقليلِ

بما عليهم تَرَّكَهُ من واقِعيٍ

كانتِ امرأةً

تنامُ على سريرٍ

لا يرى فيه المباهجَ

غيرُ أعمى

حازتْ على قلبي

وما زالتْ تُسابِقُني على مضمارِ ذاكرةٍ

تشِيحُ

إذا اتّخذتُ سوى القصيدةِ

أيَّ مَرمى

ويُقالُ

لم تتجاوزِ الإلهامَ بعدُ

وعُمرُها ما زالَ غضّاً

كلما همَّتْ بأخْذي من يديهِ

كتابةٌ أُخْرى

لأخرُجَ عن سِياقِ الهمِّ همَّا

إني أُطاردُها

وخلفي لم تزلْ تجري

وأجري خلفَها

ما زلتُ مشروعاً لطفلٍ فوضويٍ

ربّما

اكْتَمَلَتْ ملامحُها لهُ

لتصيرَ أُمًّا

نالتْ جوائزَها من الليلِ

الذي يا طالما أيقظتْهُ

ليرى معي

ما خبّأتْ لُغةٌ لصاحبِها

من الزهوِ الشجيّ

وما تكدّسَ في رفوفِ الوقتِ

من شجني الذي أتقنتُهُ

كيفاً وكمّا

سكِرَتْ معي

مُنذُ انفلاتِ أصابعي

عن سُبحةِ الإذعانِ

واختارتْ

بأن تبكي بمفردِها

على تلِّ المتاهةِ

كلّما

أ لمٌ ألما

أحببتُها

مُذ مرَّ نصٌّ بي وقالَ

أظُنُّها خلفَ اعوجاجِ الطينِ

تغسِلُ شَعرَها

بالعطرِ والفوضى

وها ما زلتُ أرسمُ في يديها

كعكةً سمراءَ

تأخُذُني إلى أعلى من التشبيهِ

إمّا أن أكونَ لها وإمّا.....

أبجدْتُها في عروةِ الزيتونِ

ظلّتْ ضدَّ أسلافِ الرمادِ

كنايةً

أدركتُ أن غيابَها سهرٌ وحُمّى

لو لم أجدْها

ما اقترفتُ فضيلةً

ولكنتُ إثْما

ولأنها عسلُ الغوايةِ

لا يزالُ السادرونَ على مراياها

خطايا

يَنهكون الحرفَ ضمَّا

٢٠١٥/٣/١٥م

لا غرابة

كلُّ شيءٍ هاهنا مُستغربٌ
إلا الغرابةْ

عاثرٌ تأريخُنا
ما بينَ حُكّامٍ أحالونا دَجاجاً
مُنذُ أن صاروا كِلابَهْ

أو رُعاةٍ
أتقنوا المشيَ على عوراتِهم
ثُمّ قالوا

نحنُ أبناءُ الصحابةْ

كلُ شيءٍ في بلادي
قابِلٌ للكَسْرِ
إلا أنتِ يا فوضى
كما لا نشتهي تأتينَ

في أعمالِ حزبٍ
أو على دبّابةٍ
أو ثورةً
تنشَقُّ عنها كلما ثُرنا عصابةْ

في بلادي
كانَ يا ما كانُ
عبدٌ سيّدٌ
يتمطّى خُطبةً بحثاً عن الأصفارِ
يبدو
واثِقاً من عجزِهِ
ولهذا ظلَّ يُبدِي
دائماً للناسِ نابّهْ

في بلادي
نحتفي جداً
إذا هبّتْ لتحمينا
من الحُمّى ذُبابهْ

في بلادي

وحدها تبقى الخيانةُ

دونَ خوفٍ

.....أو رقابةْ

في بلادي

وطنٌ أعمى

عليه كلَّ يومٍ

يُعلِنُ الشعبُ انقلابَهْ

.....

٢٠١٥/٣/٢٨م

وانْفلتَ الرتْقُ

صــوتُ القذيفــةِ دبَّ فيــكَ كمــا تــرى
فاكتُــبْ بخوفِــكَ لا ببأسِــكَ مــا جــرى

قُـــــلْ للقصـــــيدةِ إن أولَ طلقـــــةٍ
أنسَـــــتْكَ أن تحيـــــا وأن تتـــــأثّرا

وهنـــاكَ خلـــفَ القصـــفِ ثمـــةَ بســـمةٌ
علِقَـــتْ بـــأطرافِ الســـلامِ لتَعـــبُرا

ورأيـــتُ ثمَّ رأيـــتُ نـــاراً تـــدّعي
أن ســـوف تُـــدخِلَني نعيمـــاً آخـــرا

الأخـــوةُ الأعـــداءُ في وطـــني مضـــوا
في غـــيّهم والإنقســـامُ تكَـــرّرا

تبـــاً لأبنـــاءِ الســـبيلِ توارثـــوا
نهـــشَ المـــدائنِ في بـــلادي والقُـــرى

وقفـــوا علـــى أوجاعِنـــا كـــلٌّ لـــه
رأيٌ يـــــرى أن البقيـــــةَ لا تـــــرى

وتـــــوزّعَ السُـــــفهاءُ في الطُرقـــــاتِ لم
يـــدعوا الأمـــامَ لنـــا ومـــا تركـــوا الـــورا

وانْـــدسَّ فجـــرُ الشـــعبِ في خيباتِـــهِ
حـــتى ظننّـــا أنـــهُ لـــن يظهـــرا

يـــا أيُهـــا الآتي علـــى مـــتنِ الـــردى
هُـــم طعنـــةً كـــانوا وكنـــتَ الخنجـــرا

تمضـــي لعاصـــفةٍ أراهـــا في يـــدي
تصـــطادُ نصـــاً أو تُطـــايِرُ دفـــترا

هـــذا أنـــا يـــا ريـــحُ شـــتلةُ عـــزةٍ
لـــن تنحـــني مهمـــا اســـتَبدَّ بهـــا الثـــرى

إن كـــان للبـــارودِ ألـــفُ طريقـــةٍ
في النّيْـلِ مـن سـلمي فكيـفَ تفَجّـرَا ؟؟

ضـــلَّ الجـــوابُ مـــع الســـؤالُ وأصـــبحا
يتمترســـــانِ أمـــــامَ بعضِـــــهما هُـــــرَا

٢٠١٥/٤/٤

نياتٌ متعثره

(إليها وحدها هذي الأرض الملبدة بالفجيعة)

عـــــوَدّتِني أن لا أكـــــونَ وكُنـــــتِ!
حـــتى الحـــديثَ إذا نطقـــتُ صـــمَتِّ

وبكـــل مـــا أُوتيـــتُ مـــن عمـــري أرى
عينيـــكِ تحترقـــانِ خـــارجَ وقـــتي

أحيـــا لكـــي ألقـــاكِ ثم أعـــودُ نحـــ
ـــوي كالفراشـــةِ هاربـــاً مـــن مـــوتي

قـــولي عـــن الـــوطنِ اليتـــيم بأنـــهُ
في غِبطـــةٍ ، لـــن تصـــدُقِي إن قُلـــتِ

قـــولي عـــن الطفـــلِ الملطّـــخِ بالبُكـــا
هـــو إن بكـــى فلأجـــلِ حُسْـــنِ الصـــوتِ

الآنَ حصحصـــــتِ النوايـــــا لا أنـــــا
أحيـــا كمـــا أرجـــو هنـــا ، أو أنـــتِ

أتقنـــــتِ فـــــكَّ الإرتبـــــاط وكلمـــــا
حاولـــتُ أصـــحو في ســـبيلكِ نُمـــتِ

أحســـنتِ في جمـــعِ الصِـــعابِ حبيبـــتي
لكـــــنّ في جمـــــعِ الحلـــــولِ أســـــأتِ

وأصـــــبتِ في تكســـــير قلـــــبي إنمـــــا
في جـــــبرِ خـــــاطرِهِ لكـــــم أخطـــــأتِ

مـــن أيـــن أخـــرجُ منـــكِ ؟ ضـــاقَ بي النـــدى
وأراهُ لا يـــــأتي ســـــوى إن غِبـــــتِ

تبـــــاً أنـــــا المـــــاءُ العتيـــــقُ محبـــــةً
فلـــمَ انـــدلقتِ علـــى دمـــي كالزيـــتِ ؟
ولمَ انطفـــأتِ أمـــامَ أســـئلتي الـــتي
أشـــعلتِ معظمَهـــا ومـــا أطفـــأتِ .....

كـــم شـــاردٍ فيـــكِ ارتمـــى عطشـــاً ومـــا
فكـــــرتِ أن تســـــقِيهِ أو حاولـــــتِ ...؟

لعيونـــــكِ الـــــنجلاءِ أبعـــــثُ نظـــــرتي
سِـــرّاً لأحيـــا فيـــكِ ، هـــل أدركـــتِ ؟

مهمـــــا تشـــــقّقَتِ الصـــــبابةُ ، إن لي
روحـــاً تُلمْلِـــمُ كـــلَّ مـــت بعثَـــرْتِ

هيـــا اقْطِفِيْـــنِي وردةً ودعِـــي الهـــوى
يشْـــتَمُّهَا ، ســـأرَاكِ منهـــا فُحْـــتِ

أنـــتِ القصـــيدةُ حـــينَ أســـكرُ نخْبَهـــا
ألقـــاكِ صـــدراً فوقَهـــا أو تحـــتَي

فلِـــمَ انْـــذَبَحْتُ علـــى يـــديكِ ؟ إلى مـــتى
أبقـــى أســـيراً في شـــقاوةِ بنـــتِ ؟؟؟

طـــارتْ أمـــاني الضـــوءِ ، وانـــدَلَقَ النـــدَى
بيـــني وبينَـــكِ ... أنـــتِ مَـــنْ أوقعْـــتِ

أوكلمـــا بـــكِ أمســـكَ المعـــنى لينـــ
ـــجوْ مِـــن شِـــراكِ شـــجونِهِ أفلَـــتِّ ؟؟؟

مُخاتلة

عاشـــوا ونحـــن هنـــا علـــى أنقاضـــنا
تســـعى المآســـي والقـــذائفُ تهـــبطُ

لم نقـــترف إثمـــاً لنُقصـــفَ مـــا الـــذي
أخفتْهُ "مسقطُ" هل ستُظهِرُ " مسقطُ"..؟

قالـــت: محاولـــةُ الذبابـــةِ أن تـــرى
جُرحـــاً تعـــيشُ بـــه فقلـــتُ ستســـقُطُ

يـــا قـــوم .. يـــا أهـــلَ الســـرابِ ويـــا رُبى
يـــا ريـــح يـــا أســـفلت يـــا مـــن خطّطـــوا

مـــا زالـــت الأحـــلامُ تســـكُنُنا ولـــو
في هـــدمِها كـــلُ الأنـــام تورّطـــوا

مـــا زال خلـــف الـــوهم ينتظـــر النـــدى
وطـــنٌ بشـــدِّ خيـــوط عزمـــيَ مُفـــرطُ

وطـــــنٌ تـــــراه الأرضُ أولَ شـــــهقةٍ
وبـــهِ الســـماءُ بمـــن عليهـــا تُـــربَطُ

تبـــــاً لأبنـــــاءِ الغُبـــــارِ جمـــــيعُهم
في حفـــظِ تـــأريخِ الســـعيدةِ فرّطـــوا

لكنهـــا والبســـمةُ الأعلـــى علـــى
شـــفتي ســـتلعنُ مـــن عليهـــا سُـــلّطُوا

ســـتظلُّ في كنـــفِ الشـــموخِ قصـــيدةً
فيهـــا جميـــعُ المعتمـــين تخبّطـــوا

٢٠١٥/٤/١٠م

تعويذة

ولي مِـن الشِـعْرِ مـا للخمـرِ مـن عنـبِ
وجهـاً لوجـهٍ ظللنـا مُشـرِكاً ونـبي

علـى خيـوطِ دُخـانٍ ظـلَّ يتبعُـني
وكلّمـا أوْقَفَتْـهُ الـريحُ أمسـكَ بي

وحسـرةً حسـرةً نسـعى إلى وطـنٍ
بـنى أمانيـهِ مـن ثلـجٍ ومِـن لَهَـبِ

عِشـنا علـى ضـفّةِ البـارود ، إن هطلـتْ
قذيفـةٌ ظنّهَـا مثلـي مِـن الرُطـبِ

حـتى نسـينا بـأن نشـكو ولا وَجَـعٌ
أزكـى مـن الصـمتِ فينـا سـاعةَ الصَّـخبِ

مُـرّي علـى البـالِ يـا أشـهى مـن امـرأةٍ
في حضـنِها أطفـأتْني ذكريـاتُ صَـبِي

مُــرّي فخلــفَ دمــي خبّــأتُ أجنحــةً
لإخـــوةٍ أنكـــروني رغـــمَ حُـــبِّ أبي

طــاروا بعيــداً وأصــبحتُ الغريــبَ علــى
آثــارِهم أصــلُبُ الــدّنيا علــى كُتُــبي

عــذبٌ هــوَ المــوتُ يــا أُمّــاهُ إن دفنــتْ
مناجـلُ الخُبـثِ صـوتَ النـاي في القصـبِ

مُــرّي كبنــتٍ مــن الإلهــامِ غازَلَهــا
بــرقُ الحــروفِ فأوحــتْ ثَمَّ بالسُــحبِ

مــا زلــتُ في رعشــةِ الصلصــالِ أُمنيــةً
تشــكّلَتْ مــن دمــوعِ القهــرِ والتعــبِ

حاولــتُ إبطــالَ مفعــولِ الأســى فســرى
كمــا ســرَتْ آهــةُ التــأريخِ في العــربِ

جُرحِــي يُضــمّدُ أنفاســي وبينَهُمــا
تعويــذةً عِشــتُ أُتْلَــى خــارجَ الأدبِ

لــو أن لي فُرصــةً أُخــرى تركــتُ يــدي
تــدُقُ وقــتَ امتِعــاظي رأسَ كــلِّ غــبي

لــو أن لي بســمةً أُخــرى لأزرعَهــا
في ثغــرِ أُغنيــةٍ تســعى إلى طــربي

لــو أن لي ســكرةً أنجــو بهــا فلقــد
سئمتُ مـن طـولِ ركضـي فيـكَ ياغضـبِي

لــو أن لي ، وانتهــى المعــراجُ في لُغــةٍ
قــدّتْ قمــيصَ معانيهــا بــلا ســببِ

وبــتُّ قــابَ ذهــولٍ ، كنــتُ مُتّكِئــاً
علــى الســلامِ ، وإذ بــالحربِ في طلــبي

وقوف

وبي وطـــنٌ مـــا زلـــتُ ألقـــاكِ عـــبره
تمُـــرّين نحـــو الله والكـــلُ واقـــفُ

ســلامٌ علــى عينيــكِ ينسـلُّ مــن فمــي
كمــا انســلَّ مــن دوامــةِ الحــربِ خــائفُ

أحِبُّـــكِ شُـــهداً كـــم تمنّيـــتُ لعقَـــهُ
ولـــو قلـــتُ أني بعـــدَ ذلـــكَ آسِـــفُ

كمــا حــنَّ للنجــوى دمــي يــا حبيبــتي
يحـــنُّ إلى معنـــاكِ لفـــظٌ مُنـــاكِفُ

وأُطلِقُـــني مـــن شُـــرفةِ الفجـــرِ خُطـــوةً
إذا لم تجـــدْ إلهامهـــا مَـــن تُحـــالِفُ ؟؟

يــدي في يــدي قلــبي علــى بُعــدِ شــهقةٍ
إذا امتَـــدَّ فيهـــا بعثرتْـــهُ المواقِـــفُ

كحِلجـــامشَ المنســـيِّ في دفـــتر المِـــنى
يطـــيرُ إلى عينيـــكِ نـــايٌ وعـــازفُ

لمـــن أنتمـــي إن لم تكـــوني قصـــيدتي ؟
ولـيس الـذي يهـذي كمـن هـو عـارِفُ

أحبُّـــكِ جَهـــدَ الـــوردِ أن تنتشـــي بهـــا
ليشْـــتَمَّها قلـــبٌ مـــن الشـــوقِ نـــازِفُ

أراكِ علـــى مرمـــى حـــروفي حديقـــةً
أطاحـــتْ بروحـــي في يـــديها العواصـــفُ

قَلْ أوحِيَ إليَّ

من خربشات طفلِ المطر

حَـــربٌ ببالِـــكَ قـــد تـــدورُ الآنَ
تُنْسِـيكَ مـا يجـري هنـا أو كانـا....

حـــربٌ تُعيـــدُ لـــكَ الســـلامَ وربّمـــا
جـــاءتْ لتَمْنَـــعَ دونَـــكَ العُـــدوانا

بـــينَ القصـــيدةِ والرصاصـــةِ شاسِـــعٌ
جُرحـــي وبينهمـــا أُريـــدُ أمانـــا ؟

يـــا صـــاحبي صـــوتُ القذيفـــةِ بيننـــا
مُنـــذُ البدايـــةِ أهـــدرَ الانســـانا

لقـــدِ اختَلَفْنـــا في البقـــاءِ وخلفَنـــا
وطـــنٌ يمـــوتُ الآنَ مِمّـــا عـــانى

لا ضـــوءَ في المقهـــى ولا حُـــرٌّ علـــى
تلـــكَ الكراســـي يُبعِـــدُ الغِلمانـــا

كـــانوا صِـــغاراً أغبيـــاءً مَـــن غـــدوا
وجـــهَ الـــبلادِ فحوّلـــوْهُ دُخانـــا

كـــانوا .. كأبنـــاءِ الحماقـــةِ كُلّمـــا
هرَعـــتْ خُطـــاهُمْ للأمـــامِ تـــوانى

مِـــن طلقـــةٍ خُلِقـــوا علـــى هـــذي الـــرُبى
فكـــأنّهُم ذنـــبٌ عليهـــا رآنـــا

كـــانوا وكـــانَ الإنفجـــارُ عروســـةً
لي لم تَـــدَعْ أو للوئـــامِ مكانـــا

حـــتى قطَفْنـــا الخـــوفَ مـــن صِلصَـــالِها
وجَعـــاً أمـــامَ البائســـينَ تـــدَانى

حـــتى إذا الْتَقـــتِ الســـحابةُ بالحصـــى
ونَمَـــتْ عليهـــا العاصـــفاتُ لِســـانا

وأتيـــتُ مـــن أدنى الأســـى أشـــكو وقـــد
خطفـــوا علـــيَّ فلانـــةً وفُلانـــا

قُلــتَ اتّخِــذني ... كــانَ قلبُــكَ شــاغِراً
مــنّي ، وكنــتَ تقــولُ عــنّي : خانــا

والآنَ بعــــدَ الآنِ قبــــلَ تمزُّقــــي
كيــف انشَــطَرتَ مُغــامراً وجبانــا ؟

تلكَ الثكــالى الأُمنياتُ ونَهــدةُ الـزهراءِ"
إذ ترثــــي لهــــا بُهتانــــا

يــا صــاحبي لا قهــرُ شــعبيَ يكتفــي
بالصــمتِ ، لا أقنعْتَــني إيمانــا!

تبــدو أســيرَ الإنحــدارِ وكــلُّ مــا
في الأمــرِ أنّي أكــرَهُ الإذعانــا

خُــذ نصــفَ بُســتاني ودعْ ليَ نصــفَهُ
كــلُّ الأذى أن تنهــبَ البُســتانا

بيــني وبينَــكَ خطــوةٌ لم تبلــغِ التــ
ــقوى ومــا وصــلتْ إلى سُــبحان...

وعلـــى امتـــدادِ الجُـــرحِ كُنّـــا لُعبـــتي
خَـــزَفٍ وكنـــتَ أشـــدَّنا لمِعانـــا

البُندقيـــةُ في يـــديكَ وأنـــتَ تـــو
هِمُـــنِي بـــأن حوارَنـــا قـــد آنَ

أتُطـــوّقُ الـــذكرى بقنبلـــةٍ ؟ وتـــأمُرُ
بالصـــلاةِ لِتتّقـــيْ النِسـيانا ؟

مـــا زلـــتَ مِطرقـــةً عجـــوزاً كلمـــا
طُرقـــتْ نـــرى مـــن خلفِهـــا السِـــندانا

الضـــحكةُ الصـــفراءُ والنـــدمُ الـــذي
لم يُبـــقِ في يـــدِكَ الشـــمالِ بنانـــا

وجهـــانِ لا أدري بأيّهُمـــا تـــرى
وبـــأيِّ وجـــهٍ تُغمِـــضُ الأجفانـــا

أقفـــرتَ إلا مـــن سُـــعالِكَ كلمـــا
أصـــلحتُ نـــايِيْ خـــرّبَ الألحانـــاُ

وألـــدُّ مـــن مُـــرِّ الإســـاءةِ أن تـــرى
ولَـــدَ الإســـاءةِ يـــدّعِي الإحســـانا

هـــا أنـــتَ مُلقـــىً تحـــتَ نافـــذتي وهـــا
زمـــنٌ يُحـــرّضُ بي عليـــكَ زمانـــا

ومدينـــةُ المـــوتى علـــى أنقاضِـــنا
تســـطو ونحـــنُ علـــى الخصـــامِ أرانـــا

مِـن أيـن جئـتَ ؟ أكُلّمـا انتهـزتْ يـدي
نصّـــاً أثـــرتَ بـــداخلي بُركانـــا

شـتّانِ مَـن جـاءتْ بـهِ الفوضـى علـى الـ
ـــطوفانِ أو مَـــن حَـــرَّكَ الطوفانـــا

مـــن أيـــنَ ؟ إن النـــونَ آخـــرُ شـــهقةٍ
يمنيـــــةٍ لا تشـــــتهي إيرانـــــا

النـــونُ محـــرابُ الضِّـــعافِ وكافُهـــا
مـــن ربِّ ســـلمانٍ أتـــتْ "ســـلمانا"

فـــأتى بعاصـــفةٍ كـــأن قـــدومَها
مطـــرُ الشـــتاءِ يُـــداهمُ الأزمانـــا

فيهـــا لزرقـــاءَ اليمامـــةِ نظـــرةٌ
هرعـــتْ إليهـــا في الظـــلامِ رؤانـــا

****

الحـــبُّ في مرمـــى العـــداوةِ والنـــدى
في قبضـــةِ الـــريحِ الزنيمـــةِ بانـــا

نحيـــا هنـــا والمـــوتُ لُعبتُنـــا وكـــم
لـــصٍّ بهـــا في ذبحِنـــا يتفـــانى!

شَـبَقاً وراءَ تشَـرذُمِ البلـدِ الـ .... مضـى
الـــراوي ومـــا أبقـــى لهـــا عِنوانـــا

الآهُ صـــاحبةُ البيـــادةِ وحـــدَها
تَهَـــبُ الصـــكوكَ وتمـــنحُ الغُفرانـــا

الآهُ جُنـــــديٌّ علـــــى جُثمانِـــــه
يقـــفُ النضـــالُ مُطأطِئًـــا حيرانـــا

هـــذا المسـجّى بالهبـــاءِ وقـــد قضـــى
نحبـــاً وخلّـــفَ بعـــدَهُ الأشـــجانا

تركـــوهُ في قعـــرِ الشـــماتةِ ، ألصـــقوا
صُـــوراً لـــهُ ، مـــلأوا بهـــا الجُـــدرانا!

لكـــــنهم لم يتركـــــوا قَـــــبراً لـــــهُ
كـــالخَلقِ ، لم يضـــعوا لـــهُ ريحانـــا

قِيـــلَ انْتهـــتْ هـــذي الـــبلادُ وقيـــلَ بـــلْ
كشـــفتْ عـــنِ الســـاقِ الـــذي أنهانـــا

وأطلّـــتِ المأســـاةُ مـــن أعمـــاقِ شـــ
ـــــعبٍ طيّـــــبٍ لِتُقبّـــــلَ السُـــــلطانا

مِـــن بعـــدِ أن طعـــنَ الجميـــعَ بنـــزوةٍ
ملعونـــــــةٍ لا تعـــــــرفُ الـــــــرحمنَ

والبــؤسُ ظِــلُّ النــاسِ ، آلهــةُ الــدجى
تصْــــطفُّ حــــولَ مقامِــــهِ عِرفانــــا

فمــتى ستُســفرُ بســمةٌ عــن طعنــةٍ ؟
إلا إذا فــــــأسٌ لغُصــــــنٍ لانــــــا

خُــذني إلى أصــفى قلــيلاً يــا دمــي
مــــن لوحــــةٍ لا تقبــــلُ الألوانــــا

تجــدِ انْكســاري في الزوايــا أبيضــاً
يهمِــــي بــــرغمِ الموجعــــاتِ حنانــــا

كــــم طلعــــةٍ جوّيــــةٍ نحتاجُهــــا
لنَكُــــفَّ عــــن أن نحتمــــي بســــوانا ؟

هــا نحــنُ في كــفِّ الضــياعِ وخلفَنــا
وطــــنٌ يُــــوزّعُ بالعصــــا مجّانــــا

ونــراهُ في الفنجــانِ يتلــو سُــورةَ الــ
إخــــلاصِ لكــــن لا نــــرى الفِنجانــــا

نرمـــي الحيـــاةَ بـــدمعتينِ ونحـــنُ في
أحضـــــانِها نتَقاَســـــمُ الأحزانـــــا

ونســـيرُ مِـــن منفـــى إلى يـــأسٍ مِـــنَ الـــ
ـــــمنفى ، وصـــــارَ صـــــراعُنا إدمانـــــا

تبّـــاً لقارعـــةِ الحـــديثِ وقـــد تـــلا
شـــى الشِـــعرُ فـــوقَ رصـــيفِها هـــذَيانا

أتَحَسّـــسُ البُشـــرى مُصـــابَاً يمتطـــي
ويـــــداهُ لا تجـــــدُ العِنـــــانَ حصـــــانا

وتشُـــبُّ في جـــوفي الشـــجونُ إذا انتـــ
ـــشيتُ بهـــا وجئـــتُ أزُمُّهـــا ســـكرانا

فـــــأُدِيرُ كـــــأسَ مـــــواطنٍ أنْســـــتْهُ
غُربتُـــــهُ بـــــأنّ لمثلـــــهِ أوطانـــــا

لأرى جيـــــوشَ الغَـــــيِّ ترشُـــــفُ
فـــــوقُ ظِلِّـــــي غائبـــــاً نشـــــوانا

يجتَـــرُّ أُمنيـــةً وسِـــربَ حرائـــقٍ
ورُفـــاتَ وعْـــيٍ كـــانَ يـــا مـــا كانـــا

وهنـــــاكَ لا لُغـــــةٌ ستُشـــــبِعُني ولا
معـــنىً لـــديها يُســـعِفُ الظمآنـــا

وتقُـــدُّ أشـــواقي الســـعيدةُ إذ أذا
بـــتْ فِصَّـــها في مِلحِهـــا هَيَجانـــا

هـل بعـتَ عقلَـكَ للرمـادِ ؟ وهـل لكـي
يخبـــو اللّظـــى تســـتقدمُ النيرانـــا ؟

هـــل ثمَّ معركـــةٌ هنـــا ؟ غـــيرَ الـــتي
عقَـدَ الـ "سـعيمُ" بهـا عليـكَ قِرانـا ؟!

يـــا صـــاحَ بي فجـــرٌ قطعـــتَ طريقَـــهُ
وكمنجـــــةٌ أحرَمتَهـــــا الفنّانَـــــا

نشّـــفْتَ ريـــقَ الإبتســـامةِ لم تـــدعْ
شـــأناً لهـــا ، بـــل لم تـــدعْ لـــكَ شـــانا

مِـــن ثـــدي بارِجـــةٍ خرجـــتَ مُوزّعـــاً
لَـــــبنَ القـــــذائِفِ ذِلّـــــةً وهوانـــــا

صـــدقَ الضـــميرُ ، إذا البطولـــةُ أغلقـــتْ
أبوابَهـــــا تجِـــــدُ العزيـــــزَ مُهانـــــا

وطـــنٌ مِـــن الأحـــلامِ يعـــرضُ بـــزَّةً
أمَـــنِ اشـــترى حُلمـــاً يصـــيرُ مُـــدانا !!؟؟

في الســـوقِ أغرتْـــكَ الكثـــيرُ ... فزِدْتَهـــا
عبثيـــــةً ، مـــــا أبشـــــعَ الحرمانـــــا!

إمـــــلأْ صُـــــراخَكَ بـــــالفرارِ فربّمـــــا
حـــــربٌ ببالِـــــكَ قـــــد تـــــدورُ الآنَ

وامسِـــكْ بكِلْـــتيْ رُكبتيـــكَ ومُـــرِّ مِـــن
خلـــفِ الـــردى حـــانَ اختِفـــاؤكَ حانـــا

المـــاءُ في الغربـــالِ والغربـــالُ ينـــدبُ
قلـــبَ مَـــن أعطـــى الثُقـــوبَ كَيانَـــا

وتشـــبَّثَ الأعمـــى بخـــيطٍ كـــانَ في
خـــتْمِ المطـــافِ يـــرى بـــه العُميانـــا

هـــذا العَـــراءُ العنـــتريُّ يشُـــدُّ مـــن
تَيْـــهِ الســـرابِ يُزيـــدُهُ اطْمئنانـــا

وضُـــحىً علـــى شـــطِّ الظـــلامِ يُسِـــرُّ لي
أن الســـــفينةَ ألقـــــتِ الرُّبّانـــــا

وبـــأن عفريتـــاً يغـــوصُ بـــه وفـــو
قَ الـــــموجِ يظهـــرُ رأسُـــهُ أحيانـــا

وبـــأن حشـــداً قـــد أقـــامَ مُخيّمـــاً للـــ
ـــــخاشعين فلـــــم يجـــــدْ وِجْـــــدَانا

وبـــأن تـــاجرَ مـــذهبٍ يكتـــالُ أقـــ
ـــــداحَ الرِّضـــــى فيُطَفِّـــــفُ الميزانـــــا

وبـــأن مِســـماراً يـــدُقَّ النـــاسَ بـــ
ـــــالقرآنِ إن لم يخرمـــــوا القُرآنـــــا

وبـــأن مـــوّالاً طـــويلاً في شِـــفاهِ
الفقـــدِ يـــدعو للبُكـــاءِ حِســـانا

وبـــأن عرّافـــاً وراءَ يتـــيمِ أحـــدى
القـــريتينِ ســـيُعلِنُ العِصـــيانا

وبـــأن صـــنعاءَ أشـــتهتْ أمـــلاً يُخلّـــ
ـــصُها فهـــرولَ نحوَهـــا عُريانـــا

إلا مـــن الخيبـــاتِ فـــوقَ ذراعـــهِ
وكمـــا تـــرى قـــد عُلّقَـــتْ فُسْـــتانا

فلِـــمَ انســـحبْتَ عـــنِ الســـكينةِ واكْـــ
ـــتفيتَ بـــأن تراهـــا تطلُـــبُ السِـــلوانا ؟

ولِمَ ابْتـــزَزْتَ الـــدِينَ مـــن صِفصـــافِ أخـــ
ـــيلتي ؟ وحاصـــرتَ الحَمَـــامَ عَيانـــا ؟

ولِمَ الجـــوابُ ؟ وضـــجَّ في رئـــتي الـــ
ـــسؤالُ وقـــد تمـــنّى أن نعـــيشَ كلانـــا

تلـــكَ الـــدماءُ يـــدٌ علـــى صـــدرِ الســـما
حطّـــــتْ وأُخـــــرى تنـــــزِعُ الطُغيانـــــا

المتعبـــــــونَ وقفـــــــزةُ الألمِ الـــــــتي
شَـــــلّتْ ذراعَ القيـــــدِ و السّـــــجانا.

والصـــــامتون وكسْـــــرةُ الخُبـــــز الـــــتي
نطقـــتْ بهـــا الأنظـــارُ يـــا مولانـــا

والطفـــلُ ابـــنُ الحُـــرقتين وقـــد رأنـــ
ـــــا في الجحـــــيمِ نؤّلّـــــهُ الشـــــيطانا

وأنـــا وخطـــوةُ أصْـــبُعي في ســـطرِها
ســـنكونُ سَـــبقاً ، لـــن نكـــونَ رِهانـــا

وعلى حِياضِ الصّبرِ سوفَ نشِفُّ من
أقصى الرؤى – أملاً – إلى أقصانا

وسننْزُكُ الشكوى وراءَ ظهورِنا
تقْعِي وتنهَشُ مَن بها آذانا

٢٠١٥/٤/٢٠

الغوغاء

من أين جاءوا ؟ لستُ أدري
فكـــأنهم أبنـــاءُ غـــدرِ

هـــم كالشـــتيمةِ كلمـــا
ردّدتُهـــا يـــزدادُ وزري

مسـخٌ مـن الغوغـاءِ كالـ
سـرطانِ فـوقَ الشـعبِ يجـري

متـــآمرون علـــى الـــبلادِ
مُـــدجّجونَ بكـــلّ شـــرِّ

فكـــأنهم أولادُ إبلـــيسٍ
وهـــل إبلـــيسُ يُغـــري ؟

مـــن لعنـــةِ الـــدنيا أتـــوا
زبَـــداً تـــراكمَ فـــوقَ بحـــرِ

هـــم كالضـــفادعِ يعشـــقونَ
نقـــــــيقَهم في أي أمـــــــرِ

مـــن هـــؤلاءِ وقبـــلَ تعـــ
ريفـــي لهـــم قـــدّمتُ عُـــذري

لم يؤمنـــــوا إلا بصـــــوتِ
النـــارِ إذ تحكـــي وتُـــبْرِي...

هـــم هكـــذا خُلِقـــوا عبِـــ
يـــداً لـــيس فـــيهم أيُ حُـــرِّ

أقـــدارُهُم في كفِّـــةِ الانـــ
ســـانِ لا ترقـــى لقَـــدْري

لا شـــيءُ ينقُصُـــهم ســـوى
أن يصبحـوا بشـــراً لأدري...

٢٠١٥/٤/٢٨م

نكوصٌ أخيرُ على بوابةِ العَدم

ولكـــلِّ الـــذي ســـبَقْ
حبّـــذَ الراكـــبُ الغَـــرَقْ

حـــينَ أهـــدتْ ســـفينةٌ
شُـــكرَها للـــذي خَـــرَقْ

في بـــــلادٍ تطـــــايرتْ
بـــينَ خصْـــمينِ كـــالورقْ

وطـــنٌ ربمـــا الحصـــى
فيـــه تُحصـــى ولا "السَّـــرَقْ"

شـــعبُهُ فـــوقَ خـــدِّهِ
صـــارَ كوْمَـــاً مـــن الحُـــرَقْ

علّمتنـــــا ظروفُـــــهُ
كيـــف نحيـــا علـــى قلَـــقْ

لا يُبـــالي وكـــم علـــى
ظهـــرِهِ يصـــعدُ النَـــزَقْ

كـــم " تعشّـــىَ بكَذبـــةٍ
وتغـــدّى "ومـــا صـــدقْ

بيضـــةُ الـــديكِ يـــا تُـــرى
أم هـــوَ الـــديكُ مُخـــتَرَقْ ؟

بـــــينَ منفـــــى وغُربـــــةٍ
علّقوْنـــــا بـــــدونِ حـــــقّْ

مَـــــن أتَونـــــا بطلقـــــةٍ
وزّعُونـــــا بهـــــا فِـــــرَقْ

أيهـــــا المـــــوطنُ الـــــذي
مـــــلءَ أنفاسِـــــهِ اختَنـــــقْ

شـــــهقةً شـــــهقةً مضـــــى
مـــن فمـــي يســـحبُ الرَمَـــقْ

يـــا رُكامـــاً مِـــنَ العنـــا
صـــارَ في قبضـــةِ العَـــرَقْ

الخطايـــا كمـــا تـــرى
وحـــدها فيـــكَ تُعتَنَـــقْ

ليتهـــا تعـــرفُ الخُطـــى
كـــم تبقّـــى مـــنَ النَّفَـــقْ

حـــينَ أنســـاكَ في دمـــي
فلِكُـــلِّ الـــذي سَـــبقْ

٢٠١٥/٤/٢٩م

المعتمون

المعتمـــــون هُـــــمُ الـــــذين أقـــــاموا
هـــــذا الفـــــراغَ فـــــأيقظوكَ ونـــــاموا

المعتمـــــونَ وأنـــــتَ وجهـــــا خيبـــــةٍ
يـــــا شـــــعبُ بينَكمـــــا الوجـــــودُ ظـــــلامُ

هَمَـــــجُ النوايـــــا أوقفُـــــوكَ وهـــــا غـــــدَ
وْتَ كسُـــــلّمٍ يرقـــــى عليـــــهِ غُـــــلامُ

المعتمـــــونَ وأنـــــتَ كذبـــــةُ مـــــوطِنٍ
خلـــــعَ " الـــــزعيمَ " ليرتَدِيـــــهِ إمـــــامُ

يـــــا أسْـــــوَدَ الأيـــــامِ شَـــــرْعنتَ الأذى
فينـــــا وبـــــاتَ وليُّـــــكَ الإجـــــرامُ

هـــــذا الهـــــواءُ مريضـــــةٌ أنفـــــاسُ مَـــــن
قبضوا علـــــيه فأرهقـــــوكَ وســـــاموا...

وعلـــى شـــفا جُـــرُفِ الهزيمـــةِ أثبتـــوا
أن الكـــــلامَ عـــــنِ الصـــــمودِ كـــــلامُ

وبـــــأن رأسَـــــكَ لا يـــــزالُ مُحاصـــــراً
بعمامـــــةٍ جُمِعَـــــتْ بهـــــا الأوهـــــامُ

يـــا ابـــنَ الـــبلادِ وأنـــتَ جُـــرحٌ في دمـــي
مـــــا أنْصَـــــفتْ تأريخَـــــهُ الأيـــــامُ

وعليـــــكَ تحتضـــــرُ الحقيقـــــةُ كلمـــــا
جلســـــوا عليهـــــا الزائفـــــونَ وقـــــاموا

هُـــم هـــؤلاءِ علـــى حقـــولِ نشـــيجِنا
يتـــــــدافعونَ كـــــــأنهم أغنـــــــامُ

ويهرولـــــونَ إلى أقاصـــــي الغَـــــيِّ لا
يمـــنُ الهُـــدى ترضـــى بهـــمْ لا الشـــامُ

غطّـــوا مســـاوئَهم بـــأوراقِ السُـــدى
فـــــأحلَّهُم للســـــافياتِ حـــــرامُ

يتقلـــدونَ المـــوتَ فـــوقَ ظهـــورِهمْ
وعلـــى ملامحِهـــم يفـــورُ لِئـــامُ

المرجفـــــونَ كقَشّـــــةٍ في هُـــــوّةٍ
لم يســـتَطعْ إنقاذَهـــا مَـــن رامـــوا..

هُـــم كالرصاصـــةِ يهربـــونَ إلى ... ولا
يرضـــى بـــأن يصـــلوا إليـــهِ أمـــامُ

لم يكـــبروا إلا كمـــا كَـــبُرتْ علـــى
قلـــبٍ تناســـى ربَّـــهُ الآثـــامُ

الحُـــزنُ أطلـــقَ ضِـــحكةً في أضـــلُعي
مـــنهم ، وقـــد صـــلّوا عليـــهِ وصـــاموا

بـــرّأتُ آل البيـــتِ مـــنهم مثلمـــا
مـــن يـــائسٍ تتبَـــرّأُ الأحـــلامُ

٢٠١٥/٥/٨م

الغريب

أنـا الغريـبُ الـذي مـا ضـمَّدتْ جُرحَـهْ
بـــلادُهُ أو أذاقـــتْ قلبَـــهُ فرحـــةْ

في جـوفِ صـندوقِها المعجـونِ مـن ألمٍ
أحيـــا ولم ألـــقَ في أرجـــاءِهِ فتحَـــةْ

أنـا الغريـبُ قمـيصُ الفقـدِ مـلءَ دمـي
وأخـوتي مِـلءُ حُـزني حـاولوا شـرحَهْ

كـــأنهم وأنـــا حقـــلٌ يعـــيشُ بـــه
مُـــزارعٌ أكلـــتْ آفـــاتُهم قمحَـــهْ

ولي ولي ، إن هـــذي الأرضَ مُجدبـــةٌ
إلا مـن الغـيِّ ، مـا أنمـى هـنا رِبَحَـهْ!

تُسـافرُ الـروحُ فيهـا والخُطـى أمـلٌ
أودُّ لـو صـرتُ في أرجاءِهـا مِلحَـهْ

أنـــا الغريـــبُ وتلـــك الأمنيـــاتُ علـــى
شـــواطئي وطـــنٌ كـــلٌّ نـــوى ذبحَـــهْ

وحـــينَ أنصـــتُّ للمعـــنى ذوتْ جُملـــي
علـى مشـارفِ حـرفٍ صـارَ لي جُنحـةْ

ولم أشـــــاءْ أن أراني خلـــــفَ قافيـــــةٍ
إن لم تكـنْ عنـدَ ضـيقِ الحـالِ لي فُسـحةْ

للسّـــلمِ قلـــبٌ وللحـــربِ الـــتي وقفـــتْ
علـــى الجميـــعِ فـــؤادٌ هـــزَّ لي رُمحـــهْ

فمـــا اعترفـــتُ لـــه أني معـــي ولقـــد
تَـــــيقّنَ الآنَ إني عشـــــتُهُ نفحـــــةْ

إني تبـــوّأتُ إحـــدى الغُـــربتين وكـــم
غـــادرتُ منفـــاي كـــي ألقـــاهُ في لمحَـــةْ

وهــا أنــا بــينَ أحضــانِ الــدُّجى وطــنٌ
مــن الحنــينِ تمَــنّى لــو يــرى صُــبحهْ

فمــي علــى بــابِ صــمتي يرتمــي وأنــا
مُعلّــــقٌ في يــــدِ الأيــــامِ كالسُّــــبحهْ

وكلمــا جــدّفتْ بي الــريحُ عُــدتُ إلى
محــــارتي مُنهكــــاً لم يحتمــــلْ جُرحــــهْ

حلِمــــتُ أني كتــــابٌ في يــــدِ امــــرأةٍ
لكنّهــا فيــهِ مــا مــرَّتْ علــى صــفحهْ

أُداري العُمْــــرَ أمحــــو مــــا تيسّــــرَ لي
مــــن اللهيــــبِ أواري في دمــــي اللفحــــهْ

يــــزدادُ وجهــــي بياضــــاً كلمــــا غَرُبــــتْ
شمسُ الشبابِ ، وما أقساكِ من لوحةْ !

وكلمـــا أجهـــشَ الســـاري بأُمنيـــةٍ
تسمّرتُ في يـــدي روحـــي من الفـــرحةْ

٢٠١٥/٥/١٢م

لَيْلَكُ الذكرى

أحتـــاجُ قلـــبي كـــي أغيـــبَ قلـــيلا
وأفِـــرُّ مـــني قـــد مكثـــتُ طـــويلا

أحتـــاجُ قلـــبي مـــلءَ أوردتي غـــدٌ
خلّفتُـــهُ بعـــدي يشُـــبُّ عـــويلا

ومضـــيتُ ، يـــا ريـــحَ المدينـــةِ فكّـــري
في الأمـــــرِ إني أكـــــرهُ التـــــأجيلا

صـــوتي علـــى الطُرقـــاتِ يلـــتقطُ الصـــدى
مـــن دمعـــةٍ قالـــتْ وحُـــزنٍ قِـــيلا

تُفضِـــي إلى المنفـــى بـــلادي والأســـى
فيهـــا زعـــيمٌ لا يُريـــدُ رحـــيلا

وأنـــا كحُلـــمٍ طـــازجٍ في قلبِـــهِ
وطـــنٌ تُعلّقُـــهُ المِـــنى قنـــديلا

لم يحســـمِ الأعـــرافُ سِـــيماهُمْ وقـــد
صـــــاروا أمـــــامي قـــــاتلاً وقتـــــيلا

إني انتهـــزتُ المـــاءَ ، قـــابَ فســـيلةٍ
مـــني وجـــدتُكَ يـــا جفـــافُ ذلـــيلا

صـــنعاءُ صـــاحبتي الـــتي مـــا زلـــتُ في
يـــدِها المحاطـــةِ بالشـــجونِ فتـــيلا

أحتاجُهـــــا لُغـــــةً تُؤثّـــــثُ غُـــــربتي
بالصـــــبرْ ، تنسُـــــجُ ســـــيرتي أكلـــــيلا

أنـــا ذلـــكَ المعـــنى اليتـــيمِ بـــرغمِ مـــا
بيْ مـــن حنـــانٍ مـــا لقيـــتُ خلـــيلا

أحتـــاجُ قلـــبي ،كـــلُّ قافيـــةٍ علـــى
فمِهـــــا ارتميـــــتُ تَهُـــــدُّني تعلـــــيلا

شـــــبحٌ أنـــــانيٌ يمـــــرُّ ، وواقـــــعٌ
مـــــن خلفِـــــهِ يقتـــــادُني تـــــأويلا

لـــو أن بيـــتَ المـــاءِ يُخفـــي أمـــرَهُ
عـــن غـــيرِهِ لم تلـــقَ مصْـــرُ النِّـــيلا

هـــي نملـــةٌ دبِّـــتْ فأورثـــتِ الحصـــى
حِقـــداً زحفنـــا فيـــه فـــيلاً فـــيلا

وعلـــى خيـــوطِ العنكبـــوتِ تـــدافعَ الحـــ
ـــــمقى فخـــرَّوا فاســـداً وعمـــيلا

مِـــن غُصّـــةِ التـــأريخِ حـــتى نَهـــدتي
وطـــنٌ عجزنـــا أن نـــراهُ جمـــيلا

قـــالَ الربيـــعُ وقـــد رأى شُـــبّابةَ الـــ
ـــــفوضى تُرتّـــلُ غُـــربتي تـــرتيلا

أحيـــا جُزافـــاً كابتســـامةِ مُثقـــلٍ
بـــالهمِّ تـــدعو للســـرورِ ثقـــيلا

وأنـــا أُمِـــيطُ القهـــرَ عـــن حُريـــةٍ
قلـــبي عليهـــا لا يـــزالُ دلـــيلا

مــن ليْلــكِ الــذكرى قطفــتُ خــواطري
ونســـيتُ أن أُشـــفي هنـــاكَ غلـــيلا

٢٠١٥/٦/٢٠م

جبالُ الشكِّ

وغـــدٌ مُخيـــفٌ جـــاءَ يشـــحذُ أمسَـــكْ
ويبيـــــعُ للأحـــــزانِ حـــــتى عُرسَـــــكْ

في كـــــلّ قلـــــبٍ زامـــــلٌ ومدينـــــةٌ
مكتضّـــــةٌ بـــــالوهمِ تنحـــــرُ أُنسَـــــكْ

يمشـــي الظـــلامُ علـــى أصـــابعِهِ وقـــد
ألغـــى ابتســـامةَ كـــلِ ضـــوءٍ مَسّـــكْ

كُـــن سـيّداً ، واتـــرُكْ ضـــميرَكَ للسُـــدى
وعلـــى حبـــالِ الشـــكِّ دحـــرِجْ نفسَـــكْ

هـــذي فلـــولُ الزيـــفِ تأكـــلُ بعضـــها
بعضـــاً ورؤيتُهـــا تُخيّـــبُ حدْسَـــكْ

فـــاقْطِفْ ثمـــارَ الصـــومِ ، إني هاهنـــا
أفطـــرتُ مـــن ظمـــأيْ لصـــومِ المنســـكْ

ملأتْــكَ بالشــجنِ اللذيــذ وكنــتَ في
يــدِها الريــالَ فكيــف صــارتْ فلسَــكْ ؟

كــن قــابلاً للكسْــرِ ، قالــتْ وانتهــى
أمــرُ الــبلادِ وأنــت تقــرأُ درسَــكْ

مطــرٌ تســلّلَ مــن ثقــوبِ ملابســي
فأصــابَ نبضــي حــينَ أطفــأ رمسَــكْ

هبــنِيْ علــى روحــي انكفــأتُ ، أليس مــا
يُخفيــهُ حِسّــي ســوفَ يُرهــقُ حِسَّــكْ ؟

الحــزنُ عاصــمتي فكيــف عبرتَهَــا ؟
وتــركتني وحــدي أُصــارعُ نحسَــكْ

يــا وابــلَ التعبــيرِ نهنَهَــني الجفــا
فمــتى ســتُكرمُ بالســقايةِ غرسَــكْ ؟

الغــارةُ الأولى كمــا لا أشــتهي
غــدرتْ بــذُبياني وخانــتْ عبسَــكْ

الدمعـــةُ الأُخـــرى أراهـــا في يـــدي
نايـــاً يُســـابقُ شـــهقتي ليَجُسَّـــكْ

أنـــا تائـــهٌ كالأُغنيـــاتِ مُشـــرّدٌ كالـــ
أُمنيـــاتِ مللـــتُ حـــتى همسَـــكْ

قلـــبي كبـــيرٌ لا يطيقُـــكَ ربمـــا
يغـــدو صـــغيراً لـــن يُحـــاولَ طمسَـــكْ

نخـــبَ اليـــدِ البيضـــاءِ فاشْـــربْني علـــى
مَهَـــلٍ لـــتملأَ بـــالمروءةِ كأسَـــكْ

واحْشُـــدْ بنـــاتَ الفجـــر قُـــربَ صـــبابتي
لتُعِيـــدَ مـــن أسْـــرِ المتاهـــةِ رأسَـــكْ

لـــو غابـــةٌ تركتْـــكَ للـــريحِ الـــتي
تعـــوي أيكفـــي أن تُشـــمّرَ فأسَـــكْ ؟

ســـأُحيدُ عنـــكَ كمـــا تحِيـــدُ قصـــيدةٌ
عـــن شـــاعرٍ برَوِيِّهـــا مـــا أمْسَـــكْ

لا والـــذي أنســـاكَ أنـــكَ مـــوطني
مُـذ كنـتَ طفـلاً في يـدي ، لم أنسَـكْ

٢٠١٥/٧/٧م

في غمرةِ الزحام

ثمةُ قلبٌ يرجفُ دونَ علم أحد

مشاريعُ الحُبّ المتعثرة هنا وهناك قادت الجميع

إلى نزع الثقةِ حتى عن أنفسهم .

في عالم الانسانِ الحياةُ حافلةٌ بالدهشة ، ثمةُ أمرٌ يكتنفُه الكثيرُ من الغموض.

لماذا نحِنُّ ونتوقُ إلى بعضِ من نعرفُهم ؟

ونشعرُ برغبةٍ جامحةٍ في سبْرِ أعماقِهم ،

وتسرعُ الذاكرةُ إلى التقاطِ صورهم في لحظات الخوف ،

أو ساعات الشجَن ؟

لا ننتظرُ منهم عادةً اعجاباً أو قبولاً ،

فبمجرد تسلّلُهم إلى ذواتِنا تدخُل علينا السعادةُ من كل باب.

الذين نكِنُّ لهم الودَّ هم وحدهم القادرون على قراءةِ مشاعرِنا ،

لكن يا تُرى هل سيمنحوننا بعضَ الدفء لكي لا نعرى

أمام محاولاتِنا الفاشلةِ في التعلّقِ بهم ؟
هل تدرين أيتها القصيدةُ العذراءُ أني أكتبُ عنكِ الآن ؟
أكتبُ عن أستاذةٍ تنامُ على كتِفِ القمر تاركةً للنجومِ

فرصةَ التأرْجُحِ بين ظفائرِها

وإغراءَ العاشقَ العربي بلحظاتٍ مجنونةٍ تُخيّبُ ظنَّ عقله.
لا شكّ أني أقلقتُكِ الآن بحشري لمفردةِ العربي في الموضوع ،
ستُحاولين إعادةَ ستائرِ النافذة إلى هيئتها المعتادةِ

التي أصرَّ أخوانُكِ على أن تكون الدرسَ الأول الذي تتلقينَهُ

بعد رحيل والدكِ.
أتمنى فقط أن تثقي بي ، وتؤمني أنني تلك الروحُ

التي تقفزين إليها كلما داهمكِ الألمُ ، ثم تمُرّين بها

دونَ أن تُكلّفي نفسكِ السؤالَ عن من تكون .!
ما لا أُريُدُكِ أن تعرفيه هو أني أُحبُكِ بالمعنى التراجيدي للكلمةِ ،

وأني لا أبحثُ عن مقابلٍ لتدَفّقي عليكِ.
أنا مُمتلئٌ بكِ وحسب ، وشيءٌ ما فيكِ أقنعني بضرورةِ

أن أحتفظَ بكِ في صدري ، وأهتمَّ بكِ دون أن أُكلّفكِ

أكثر من بسمةٍ تضعينَها على قلبي ليُعيدَ سرْدَ أغنياتِهِ عليكِ من جديدْ.
لا بأسَ أن يتّكِئَ العطرُ على مخملكِ قبلَ أن يُواصلَ رحلتَهُ إلى أنفي
ولا ضيرَ من أن تُصبحي مُترجمةً لُغويّةً لكاتبٍ فضوليٍ يتسكّعُ

في أعماقِكِ باحثاً عن مَحارةِ ضوءٍ يصرعُ بها هذه العتمةْ.
لستُ مُتأكداً تماماً أن هذه العيّناتِ الوجدانيةَ

تُعدُّ من سُلالاتِ الحُبِّ ،
ولكنني على يقينٍ أنكِ والحُبُّ لازمتانِ وجوديتان

يجِبُ عليَّ أن أمسِكَ بواحدةٍ منكما على الأقل لأعيشَ بسلام.
فأيُّهما تختارين لي ؟؟؟...
٢٤/رمضان /١٤٣٦هـ
٢٠١٥/٧/١٠م

بين يديِّ نوح

تلــك الســفينةُ ، هــذا البحــرُ يــا نــوحُ
فـــارْمِ انكســـارَكَ بـــابُ اللهِ مفتـــوحُ

واتــركْ علــى مــوج قلــبي مــا تشــاهِدُه
مـــن الظـــلامِ ، ســـتكفيكَ المصـــابيحُ

في لجُّـــةِ التّيـــهِ باشـــرْنا الســـكوتَ معـــاً
واســـتوْقفتْنا علـــى أنفاسِـــنا الـــريحُ

طبــعُ الحقيقــةِ أن تــأتي علــى مَهَــلٍ
وطبعُـــه الحُـــرُّ أن يكفيـــه تلمـــيحُ

وقـــالَ ابنُـــكَ للأمـــواجِ لســـتَ علـــى
شــيءٍ مــن الحــقِّ مُــذْ حلَّــتْ بــكَ الــروحُ

ومـــا اعتصَـــمتَ بكـــفٍّ مُنـــذ مـــدَّ إلى
كفّيـــكَ ربُّـــكَ بالطوفـــانِ يـــا نـــوحُ

عــادتْ تُســائِلُ عنــكَ الأرضُ طينَتهــا
وقــد تفَشّــتْ بــدُنياها التماســيحُ

وجئــتُ مــن وشوشــاتِ الطــيرِ بســملةً
يصُــبُّها في مهــاوي التّيــهِ مــذبوحُ

هــذا جنــاحي وهــذي ريشــتي وفمــي
مــا زال بينَهمــا يصــطادُهُ البــوحُ

حــتى تكشّــفْتُ نــاراً في مباهِجهــا
رأيــتُ موســى تُناغيــه التبــاريحُ

٥/شوال / ١٤٣٦هـ/ جدة

سؤال

الغربةُ الآن في جيبي
وفي ذاتي
وفي سؤالٍ تخلّى
عن إجاباتي

في رقصةِ الوجعِ الملقى
على رئتي

كطفلةٍ لم تنمْ
عنها مواساتي

أو كابتسامةِ حزنٍ
ضاعَ مخملُهُ

ما بين خوفٍ مضى
أو مُفجعٍ آتِ

والناسُ كالعُمْر
هذا يشتكي وإلى

هذا تفرُّ
مع الشكوى تحياتي
...
الغربةُ الآن أُمٌّ
بنتُ جارتها

تُلقي السلامَ
على عرجون مأساتي

وطائرٌ في جناحيه
اختفى وطنٌ

أشتاتُه في فضاء التيهِ
أشتاتي

وللمُعلّقِ بين المرسلاتِ
يدٌ

مشدوهةٌ

لم أجدها في عباراتي

..

يا خطوةَ الملحِ

في أرجاء ذاقتي

كلُ اليقينِ

سيأتي من معاناتي

وبعضُ ما قالتِ الأعرابُ

تُخرِسُه

قصيدةٌ

تغمرُ الدنيا بآياتي

حيرة

يدي في يدي
تهذي
وصمتي
بلا هُدى

تساقطَ من حولي
-وقد بُحتُ -
كالندى

أنا آخرُ الغُيّابِ
أولُ تائهٍ

على مقلتيهِ الأرضُ
لم تلقَ موعدا

وقالوا
رأينا الحزنَ في وجههِ
لقد

وجدناهُ طفلاً
شاخَ في قلبِه الردى

إلهي
وعُمرُ الغيمةِ الآن
في دمي

يُناهزُ شوق الريحِ
للنخلةِ السُدى

سأبحو بحرفي
تاركاً خلف غربتي

دمي يحتمي بالفقدِ
في زحمةِ
العِدا

يقولون في المنفى
سنلقاكَ ' ربما

وهنا أنا في المنفى
ولا أحدٌ بدا

على شهقتي أجري
كجري ابتسامةٍ

على شفةٍ
لم تلقَ إلاكَ
يا صدا

يمانيةُ الشكوى
جراحي وليتهم

على قدْرِها يبنونَ
أحلامَهم غدا

أنا حافلٌ بالخوفِ
في كل وجهةٍ

أرى شبحي يعدو
ومن خلفِه المدى

ألَق

كأني وهذا البحرَ
حُلمانِ حاولا

صعوداً إلى صدر
الأماني المؤجّلةْ

لنغرقَ في أسماءنا
يا حبيبتي

كما غرقَ المعنى
على بابِ بسملةْ

نعيشُ على نايٍ
وكسرةِ لوعةٍ

ونسعى على حدِّ
الحروفِ المهَرْوِلةْ

...

لنا وطنٌ ما زال
في قبضةِ الأسى

ينادي علينا ،
يشتهي أن نُدللهْ

كأني وهذا البحرَ
يا خيبةَ الهوى

كتابٌ طواهُ عاشقٌ
ثم قبّلَهْ
.....
توزّعُنا الآهاتُ،
ترمي بنا الخُطى

وكلٌّ عن الأفكارِ
يُخفي تأمّلهْ

كأنّا جِراحُ الأرضِ
في كلِّ وجهةٍ

لنا شاهقٌ يبكي
وبئرٌ مُعطّلةْ

نشيخُ على جمرِ المروءاتِ
نحتسي

مواجِعَنا صمتاً
وننهالُ أسئلةْ

إجاباتُها كالخوفِ
تجتَرُّ نبضَنا

وتقتادُنا موتى
إلى حضنِ أرملةْ
(جدة)

أجنحةُ الشوق

وهي تُناهزُ الخمس دمعاتٍ من عُمر وطنٍ مُلبدٍ بالفجيعة إلبها
(مُحاولةٌ فاشلةٌ للتخلّصِ من عبءِ الشجن ،

وروحٌ تتسلّلُ في صفوفِ الشوقِ باحثةً عن قطرةِ أملْ).

أغمضتَ جفنَ سعادتي يا
"الباقي"
بفراقِها إنّ العيونَ سواقي

واهتزّتِ الدنيا أمامَ خواطري
وأنا أراها رؤيةَ المشتاقِ

وتقولُ يا بابا فأنسى أنني
وحدي وتُمسِكُ بالصدى أشواقي

هذي نهى وجهي الذي في صمتِها
فرحي وفي هذيانِها إشراقي

هذي نهى بنتُ الفؤادِ قصيدةُ الـ
ـقلبِ التي امْتلأتْ بها آفاقي

هذي كتابُ اللهِ أقرأُهُ على
روحي فتُنصتُ ألسنٌ ومآقي

وتقولُ يا بابا فأصعدُ غيمةً
وأخِرُّ إن صمتتْ على أوراقي

وتقولُ يا بابا فأسقطُ كلما
قالتْ تعالَ ، لقد أطلتَ فراقي

بابا وتهرعُ في شِعابِ سعادتي
وتُطِيلُ – إن غضبتْ – تُطيلُ عناقي

بابا وأخجلُ أن أقولَ لها اصْبري
والصبرُ ليس هنا من الأخلاقِ

أهوي كدمعتِها إذا قالتْ على التلفونِ
يا بابا (متى نتلاقي) ؟

بابا وتشتعلُ الدروبُ ، وفي دمي
أجدُ الحياةَ تمرُّ دونَ سِياقِ

بابا ويخنُقُني الحنينُ ووحدهُ
حُزني أراهُ الآنَ ضمنَ نِطاقي

لمَ لا تعودُ ؟ القصفُ يفجعُني ولا
حضنٌ كحضنِكَ لي يكونُ الواقي

من ثغرِها انسكبَ الحديثُ عرائساً
نشوى تُدغدغُ بالجوى أعماقي

منها اغترفتُ ملامِحي وبصوتِها
أطفأتُ كلَ أسىً نوى إحراقي

خبأتُ أزمنةَ الكلامِ وجئتُها
ببشاشتي ،
وتركتُ خلفي الباقي

٢٠١٥/١٠/٢٥م

فيفا / جيزان

شجن

عن كلِّ ما في القلبِ
لستُ بقائلِ

حزني كتابٌ
ضمَّ كل قبائلي

بي كلُّ ما بالماءِ من همجيةِ
الـ

طوفانِ حينَ يعيثُ
بين جداولي

بي ألفُ طفلٍ
حاولوا أن يكبروا

فرأوا بأن العُمرَ أكبرُ قاتلِ

بي طفلةٌ عمياءُ
ينهشُ وجهَها

قلمٌ يُحاولُ
أن يُعيدَ تفاؤلي

بي موطنٌ
ضاعتْ ملامحُهُ على

سفحِ الحروبِ
فضجَّ بين مفاصلي

أنا ذلكَ المنسيُّ في أسفارِهِ

ظلَّ الغريبَ
برغم قولِ القائلِ

وأنا المملّدُ بالحنينِ
وربما

هوَ ليس إلا
قطرةً من وابلي

عيدُ الأضحى

عيدٌ
على صفحاتِ الوهمِ
يسكبُنا

مشاكلاً
ما إلى إخمادِها حلٌّ

نراهُ يمشي
على وهنٍ وفي يدِهِ

أوجاعُنا
وعلينا يجثمُ الغِلُّ

أوّاهُ يا شتلةَ الآمال
بين فمي

وبين أنفي
بلادٌ كلُّها فُلُّ

وها أنا أدّعي زوراً
بأن معي

عيداً
وأنسى بأن رجالَهُ قلّوا

مُوزّعٌ في دروبِ التيهِ
ها أنذا

من الحياةِ
-برغمِ العزمِ - مُحتلٌّ

سبتمبرٌ
يا كتابَ الضوءِ
يؤسِفُني

بأنني لكَ وحدي
ذلكَ الخِلُّ

على مرامي الأسى
أشعلتُ ذاكرتي

لكن عليكَ
أرى الأبناءَ ما دلّوا

ويحَ الصباحاتِ
ما زالتْ تُعربدُ في

أوصالِها أنفسُ الحمقى
وقد ضلّوا

سبتمبرٌ
وحده حُزني
يُسافرُ في

عينيكَ
والقلبُ بالآهاتِ مُبتَلٌّ

ووحدَها حُرقتي
تجري وتلعنُ مَن

عليكَ ما سلّموا
يوماً
وما صلّوا

أيلولُ عفواً
لقد مادَ الصراعُ بنا

ومَن بكَ الأمسَ
عزّوا
اليومَ قد ذلّوا

مشتّتونَ
لنا في كل ناحيةٍ

دمٌ يُسالُ
وحربٌ ما لها حِلُّ

نحنُ اليمانونَ
عُكّازٌ .. وألفُ يدٍ

لهُ تُمدُّ
فكيف يجيئُنا الحلُّ ؟؟

يا رغوةَ الملحِ
هذي ثورةٌ سقطتْ

في ثوبِ أُخرى
إلى أن أخفقَ الكلُّ

مللتُ من سرْدِ نيراني
ومَن ألفوا

فيها التشظّي
أراهم بعدُ ما ملّوا

..
٢٦/سبتمبر /٢٠١٥م

دخولٌ إلى

الهوى الآنَ يبحثُ عني
وفي يدِه شمعةٌ مُقلِقةْ

والظلامُ الكثيفُ
يُحاولُ أن يُمسِكَ الآنَ بي
وأنا أتّقيهِ بحُفنةِ ضوءٍ
تُغيّبُني عن عيونِ الكثيرِ
وتتركُني هاهنا
دمعةً مُطلقةْ

ها هنا...
وأرى الإنكسارَ يعُضُّ يديهِ
على بابِ خوفي
فأفتحُ قلبي
لكلِّ العصافيرِ
ليتَ العصافيرَ تدري
لماذا تعبتُ مِن الزقزقةْ

وصنعاءُ تركضُ في داخلي
فأفتحُ كل شبابيكِ روحي
لتدخلَ أُخرى
وأبوابُ روحي
على غيرِها مُغلقةْ

الهوى الآنَ.....
لا وقتَ للبطشِ
كي يستعيدَ سكاكينَهُ
من عيالِ الردى
الهوى الآنَ يلفِظُ أنفاسَهُ
في فمِ امرأةٍ
حُزنُ صنعاءَ يطفو على وجنتيها
إذا ضحكتْ
فأُدركُ أني سأخرجُ من وحشتي
لأدخلَ في جنّةٍ مُحرِقةْ

———

مسافرٌ يتخطّى الألم

... وأنا المسافرُ في بياض عيونها
فجراً
يُخفّي عن ذويه فجائعا

أخشى عليَّ من الذبولِ
وقد غدا

في داخلي ماضٍ يُثيرُ مضارعا

في غمرةِ الهذيانِ
أنتعلُ الردى

فيُقالُ عني:
قد كتبتَ روائعا!!!!

ينسى بأني حُرقةٌ
في جوفهِ

دبّتْ

لِتُسقِطَ بالحنينِ

روافعا

وأنا ابنُ تلكَ الأرضِ

من صبواتِها

شربَ الفؤادُ

الأمنياتِ فجائعا

أُسائلُ عن صنعاء ،

أدري بأنها

بقلبي غدت شوكاً

تُثيرُ المواجعا

وليالٍ عشرْ

...

وينتابُني حُلمٌ

تمنيتُ لو سرى

وضوءٌ

على الأبوابِ

ما زالَ لا يُرى

وعشرٌ تخوضُ الذنبَ

وحدي على يدي

تضيعُ الأماني

كلما الشوقُ بي

جرى

وأسري شُعاعاً

لا تُجاريهُ نظرةٌ

ومن دفقِ ما بي
كنتُ
في الغيبِ من
سرى

ولولا بقايا
بسمةٍ
ملءَ خافقي

تحاولُ أن تمضي
أماماً
إلى الورا

سأُلقي بأشجاني
وفي كأس غُربتي

سأفرحُ في سُهدي
وأنجو من
الكرى

٨/ذو الحجة /١٤٣٦هـ مكة المكرمة

جلوس

جلستُ على قمةِ الخوفِ
كنتُ كمن يسترِدُّ
من الوحشِ
رأسَ الضحيةْ

أُحاولُ أن أشتكي
ثمّ لا أستطيعُ التحدّثَ
عن فكرةٍ عبرتْ بي
وإني الشريدُ الذي
لم يزلْ باحثاً
عن هويةْ

الرياحُ التي أكلتْني
على حافةِ الماء
تمضغُني
خلف زيتونةِ النهرِ
ها أنذا في يديها

أوزّعُ حُزني على الناسِ
أُقسمُ بالشِعرِ
أن معي ألفَ بيتٍ
من الضوءِ
أو قد تزيدُ
ولكنها
لا تُحبُّ
على المرجفين التحيةْ

وأُقسِمُ بي
أن صنعاءَ أدنى إلى القلبِ
من نبضِهِ
وأن بلادي صلاةٌ تُقامُ
فحيّا عليها
وحيّا على كلِّ حرفٍ
عليها يدُلُّ البقيةْ

عامٌ من الحرقة

وشوشات

(١)

عامٌ مضى بحكايتين
ودمعةْ

ومواطنٌ غِرٌّ
نُحاولُ رفعه

لا هذه لا تلكَ
حقّقنا ولا
أحدٌ إلى عقلٍ
يُريدُ الرجعةْ

عامٌ من التنكيلِ
عشنا نحتفي

بظلامهِ
من دونِ أيةِ شمعةْ

عامٌ
ولا تدري الرصاصةُ
أننا

فيها انغمسنا،
يا لها مِن خِدعةْ

(٢)

عامٌ سيأتي بالخطابات
التي

لم تُسمنِ الجوعى
عليها فائدةْ

خُطبٌ ورا خُطبٍ
وشعبٌ كلما

سمعَ الخطابَ
بكى بعينٍ واحدةْ

لُعنَ الكلامُ
إذا أتى من قاتلٍ

باضتْ دجاجتُهُ
ولكن فاسدةْ

..

(٣)

عامٌ من الحُزنِ
والناياتُ واقفةٌ

في آخر العزفِ
تبكي والمنى عجلى

وقرفصَ الموتُ
في روحي وحين رأى

ما بي من الغيِّ
نادى شهقتي الكسلى

على المدينة
أن تخطو معي
وعلى

بنتِ السرابِ
بأن تحيا معي ثكلى

يا خوفُ
وامتدَّ صبرُ الماءِ،
كنتُ أرى

ما لا يراهُ الهوى
من دمعتى الأولى

٢٠١٥م الرياض

مُحيا الضوء

ووجدْتُهُ
بعدَ انفلاتِ جناحي

فدلقتُ ليلي
واغترفتُ صباحي

ولقيتُهُ كالأُمِّ
لاقتْ طفلَها

فهَمَتْ دموعاً
في يدِ الأفراحِ

هذا الذي كُلّي لديهِ
ولم أزلْ

أجري إليهِ بنُهدتينِ وآحِ

أغلقتُ أبوابَ المدى
مُذْ غابَ عن

روحي
وكانَ لفتْحِها مفتاحي

ورأيتُهُ ،
روحٌ إليهِ تدافعتْ

خلجاتُها ،
أُخرى ارتمتْ في راحي

كانَ امتلائي حين أمضي ،
لم أكُنْ
في الضيقِ ألقى غيرَهُ مصباحي

حتى مضى
فنسيتُ أن يدي معي
وتشَبَّثتْ بالمرسلاتِ رياحي

حيناً أُحاولُ ،
تارةً أخشى ، ومِن

مُرٍّ إلى مُرٍّ مضتْ أقداحي

يا فُرصةً في الودِّ
ألهبَتِ الخُطى

فأتتْ إليَّ بهِ بكلِّ نجاحِ

هذا مُحيّا الضوءِ يغمرُني
وها
أنذا أُدلّي في الضلوعِ صباحي

من مكةٍ
حتى انبلاجِكَ في دمي
أطفأتُ عُمراً من أسىً وجِراحِ

وأتيتُ أزهو
في فضاءاتي التي

طارتْ معي
بعد انفلاتِ جناحي

٢٠١٥/١٠/٢٠م فيفا/ جازان

مدى

هوَ الحُزنُ
لا يُرْوى وإن جفَّ صاحبُهْ

تَشَرّبَني مُذْ كنتُ طفلاً أُلاعِبُهْ

عليهِ تركتُ القلبَ
يجري وها أنا

أراها بصدري الآنَ
ترسو مراكِبُهْ

هوَ الحُزنُ طفلاً كانَ
شيخاً غدا ، وكم

تهاوتْ على دُنيا شبابي
كواكِبُهْ

أخالُ بأني مُتُّ ، أعدو....
أمُرُّ بي

لأحيا
وهل يحيا مَنِ الحُزنُ صاحبُهْ ؟

تَكَهْرَبتِ الأنفاسُ
تاهَ معي الهوى

بنهدٍ مِنَ الآهاتِ
ظِلْنا نُداعبُهْ

يتيمَ المنى
ما زلتُ ، روحي جنازةٌ

يطوفُ بها وقتي
لتمشي عقاربُهْ

ويسألُني المعنى
بنكهةٍ ظامئٍ

أأنتَ الذي في اليمِّ
ألقاهُ قاربُهْ ؟

أأنتَ الذي أودى بهِ
حرفُ عِلّةٍ ؟؟

ويؤسفُني أني

على السطرِ كاتِبُهْ

تُقهقهُ في المنفى
عباراتيَ التي

تُغرّبُني
عن كلِّ لفظٍ أُصاحِبُهْ

بلا وطنٍ
هذي الصباباتُ في دمي

يميدُ بيَ المنفى
وتلهو غرائِبُهْ

٢٠١٥/١١/٢٢م
الرياض

نشوةٌ ضائعة

وكيفَ يحزنُ مَن لارا قصيدتُهُ ؟
وكيفَ يفرحُ مَن عن حُبِّها ابتعدا ؟؟

وكيف أقرأُ حرفاً جاءَ من فمِها ؟
إن لم أكُنْ في شفاهِ الأمنياتِ ندى

وكيف يبحثُ عن أُخرى الفؤادُ وقد
صارتْ لهُ الروحَ أو أضحى لها الجسدَا

وكيف لا ترتميْ البُشرى على قلمي
وقد رأتْها إلى قلبي تمُدُّ يدا

تَمُرُّ بي كالتي مرَّ الحبيبُ بها
فما رأتْ أو رأى من بعدِها أحدا

يُشكّلانِ من المنفى اخْضِرارَهُما

ويرسمانِ به للمُشتهى بلدا

يُهدهدانِ النوى
كلٌّ إلى غدِهِ
يُسابقُ الوقتَ كي يلقى الأخيرَ غدا

وهكذا .. بسمةٌ في الريحِ
أُغنيةٌ
على لسانِ الهوى
تجري بغيرِ هُدى

وشاعرٌ فوضويٌ
ملءَ زورقِهِ
بحرٌ لعينيكِ يا ليلى اسْتحالَ مدى

أخفى من الخوفِ
عشقٌ حينَ تكتبُهُ

أناملُ الصبِّ
ينسى الصبُّ كيف بدا
....

الدمام١٣/:٣/ ٢٠١٦م

مُشافهة

دعْكَ مني
وقِفْ على أعصابِكْ

وطني
إنَّ ما بي من الحزن ما بِكْ

سافرَ التيهُ في يديكَ
فأجرى

بي من الفقدِ
دمعةً من عتابِكْ

أنتَ أشعَلتَ
في دمي الشعرَ حتى

جفَّ ضوئي
على قوافيْ انسكابِكْ

كنتُ وحدي
أُمارسُ الحُبَّ سِراً

وأُواسي
تغرِيبتي باغترابِكْ

وتراً كنتُ
في أكُفِّ الليالي

أعزفُ الشوقَ
والمنى عند
بابِكْ

مَرَّ صمتي بمُقلتيكَ
كطفلٍ

يتشاقى
أمامَ بوحِ السنابِكْ

لستُ أدري
أعِشْتُ فيكَ كتاباً

مِن تلَظٍّ
أم صفحةً في كتابِكْ

المجانينُ دوْزَنوا القلبَ
حتى

صارَ أحلى كَمنجةٍ
في رحابِكْ

أُمُّكَ النارُ
والقصيدةُ أُمّي

كيف أسقطتَّ
حُرقتي من حسابِكْ ؟

ربما الخوفُ ؟
ربما الضعفُ ؟ أدري

أنَّ في الأمرِ
فُرصةً لانسحابِكْ

غيرَ أني
والجُرحُ ينزفُ حرفي

وفمُ الماءِ
يغتلي في سرابِكْ

لم تزلْ بي
إليكَ تمضي شجونٌ

أحضرتني إليكَ
رُغمَ غيابِكْ

يا عذابي
والنَهدةُ البكْرُ ترمي

بفؤادي
على فيافي عذابِكْ

كيف حاولتَ
أن تكونَ صديقي

رغم أني
أضعْتُ باقيْ صوابِكْ ؟

كغريبٍ أنا
وإن كنتَ منفىً

ليْ فدعْنِي
وقِفْ على أعصابِكْ

٢٤/١١/٢٠١٥م / الرياض

وجهاً لوجهٍ

وجهاً لوجهٍ
أصبحوا في المنفى

كلٌ لصاحبِه
يَحاولُ كشفا

تباً لمن أكلوا البلادَ
وما انتهوا

وتقاسموا التنكيلَ
قصفاً قصفا

تباً لمن رضعوا الوقاحةَ
كابراً

عن كابرٍ
من ثديْ أُمٍ عجفا

يوماً
سأختصرُ الطريقَ
إلى غدي

من دونهم
كي يُظهروا ما يُخْفى

—

طلسم

هذا الغريبُ
الذي يكتبُ النارَ
في صفحةِ الماءِ
يبدو أنا
وهذا الذي يتوكأُ دمعتَهُ
كلَّ فجرٍ
ويمضي ليبحثَ عن نفسِهِ
في رُكامِ العناءِ
بلا فائده
قِيْلَ ... يبدو أنا
ومن يُخرِجُ الآنَ من قلبِه
بسمةً
لكي لا يحُسَّ بهِ القادمون
من الحُزنِ
أيضاً أنا

الغريبُ المسافرُ
في شهقتي حينَ أصمتُ
في أوجهِ العابرين
وما أبقتِ الريحُ
للأرضِ
من تمتماتِ الرحيلِ
هنا
يَدُلُّ على أنّ مَن يَسكبُ النصَّ
حُزناً أمامي
أنا
والغرابةُ في الأمرِ
أنّ الذي قالَ ما قالهُ
ومضى دون أن يُعلنَ
الإنصرافَ لكم
ليس – طبعاً – أنا

٢٠١٥/١١/٣٠

من هيَ ؟

الإهداء إلى الدكتورة / فاطمة إلياس

حينَ تُصافِحُها ستترُكُ في يدِكَ وردةً من ضوء .

وسترودُكَ ابتسامتُها بأُكسجين الحنين ،
ستنتهزُ الفرصةَ وتُلصِقُ نظراتِكَ بوجهِها المترعِ بالمحبةِ.
ستدَعُ لقلبِكَ فرصةَ التقاط صُورٍتذكاريةٍ مع مشاعرِها

وهي تُساقي بساتين الزهو المنتشرة في أرجاء الكلمةْ.
أكثرُ من معنىً يسّاقَطُ على روحِكَ وأنت تبوحُ لها

بأحزانِكَ عبر الواتس بينما هي إلى الآنِ

ما زالت تكتبُ إليك ما تيسّرَ من إنسانيّتِها المفرطة.
الماءُ يشربُ منها أولاً لتشربَهُ ثانياً
وهكذا تدورُ عجلةُ الكينونةِ لتدوزِنَ صخبَ الموج أنغاماً هادئةً

يُردّدُها الملّاحةُ وهم يصعدون بحرَ جُدة الذي

استرَقَ الكثير من ملامحِها ليُغري بها ضيوفَ الرحمن.

من هي ؟

إنها المِخْضلّةُ بالودِّ رغم عنفوان الجفافِ.

إنها ....آخرُ الكلماتِ التي تشي بالحُبِّ

الفهرس

الإهداء ٣
- بـ "رَمَقٍ آيلٍ للحياة"..... ٥
- بدء ٦
- الجوّاب ٧
- تسكّع ٩
- عروجٌ في خُضرتها ١٤
- حُمّى الربيع ٢٢
- مازال هناك متسع ٢٦
- فقدان ٢٨
- شرفة ٣٢
- من أحاديث طائر الفينيق ٣٣
- طاعن ٣٧
- تلميح ٣٩
- تأملات ٤١
- مجازفة ٤٥
- ظلال ٤٧
- إيماءة ٥٠
- على البال ٥٢
- عراف الردى ٥٦
- زوبعة المحار ٦١
- زغاهيد ٦٤
- ومما داهمني ٦٧
- على ضفة البشرى ٧٠
- فناء ٧٨
- غيهب النايات ٨٠
- سلطان الفتوح ٨٦

- قبلٌ حارة ٨٩
- تجديف ٩١
- وطن الماء ٩٦
- لا حيلةً أمامك ١٠١
- شاعرٌ يتوكأ الحنين ١٠٢
- محاولة للخروج من عنق الخديعة ١٠٦
- تحليق طائش ١١١
- جواز مرور..... ١١٤
- سيرة ذاتيه لقصيدةٍ شاردة ١١٧
- لا غرابة ١٢٤
- وانفلت الرتق..... ١٢٧
- نيات متعثرة ١٣٠
- مخاتلة ١٣٤
- تعويذة ١٣٦
- وقوف ١٣٩
- قل أوحي إليَّ ١٤١
- الغوغاء ١٥٦
- نكوصٌ أخير على بوابة العدم ١٥٨
- المعتمون ١٦١
- الغريب ١٦٤
- ليلكُ الذكرى..... ١٦٨
- جبال الشكّ ١٧٢
- في غمرة الزحام ١٧٦
- بين يدي نوح..... ١٧٩
- سؤالٌ ١٨١
- حيرة..... ١٨٤
- ألق ١٨٨
- أجنحةُ الشوق..... ١٩١
- شجن..... ١٩٤

- دخولٌ إلى ٢٠١
- مسافرٌ يتخطى الألم..... ٢٠٣
- ليالٍ عشر..... ٢٠٥
- جلوس..... ٢٠٧
- عام من الحرقة (وشوشات)..... ٢٠٩
- محيا الضوء ٢١٣
- مدى..... ٢١٦
- نشوة ضائعة..... ٢١٩
- مشافهة..... ٢٢١
- وجهاً لوجه..... ٢٢٦
- طلسم ٢٢٨
- من هي ٢٣٠

(سيرة ذاتية)

▪ البيانات الشخصية

- الإسم :- ياسين محمد أحمد سعد البكالي

(شاعر وباحث في الدراسات الفلسفية)

- محل وتأريخ الميلاد :- محافظة ريمة عام ١٩٧٧م
- العنوان :- الجمهورية اليمنية (صنعاء- الأمانة.شارع النصر)
- الجنسية :- يـمـنـــي
- الهاتف/ 711676397 -00967-770516797 .
- 00966558603894
- البريد الإلكتروني:- yass-bkali@hotmail.com.
- الحالة الاجتماعية :- متزوج ولي ولدان وبنتان

▪ المؤهلات العلمية:-

- بكالاريوس تربية قسم (فلسفة وعلم اجتماع) جامعة صنعاء عام ١٩٩٩ م.

▪ العمل الحالي:- سلك التربية والتعليم بصنعاء

▪ الاصدارات الأدبية:-

- ديوان (همسات البزوغ) عام ٢٠٠٧م .
- ديوان (أحزان موسمية على الضفة الغربية) عام ٢٠٠٩م .
- ديوان (مناسك غربةٍ لم تكتمل بعد) عام ٢٠١٢م _الصادر عن مركز عبادي.
- تحت الطبع:

- ديوان(أشرعةٌ تصلي في حضرة البحر)
- ديوان (النزوح الأبيض إلى حروفٍ لا تعرف الجهاتْ)
- أربعة دواويين أخرى تنتظر الطبع

■الإسهامات الفنية والأدبية:-

- عضو إتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين
- عضو مؤسس في المنظمة اليمنية لحماية الدستور والقانون
- عضو مشارك في ملتقى الشباب الثالث للفائزين بجوائز رئيس الجمهورية عام| ٢٠٠٩م.
- مشارك في الكثير من الفعاليات الثقافية والمهرجانات على مستوى الوطن .
- حاصل على جائزة رئيس الجمهورية في محافظة ريمة لعام ٢٠٠٨م في مجال الشعر.
- مُشاركُ أساسي في (مُلتقى الشعر النبوي) في تريم عاصمة الثقافة الإسلامية للعام ٢٠١٠م.
- كاتب ومشارك في الكثير من الصحف الرسمية والوطنية والعربية .
- حاصل على العديد من شهادات المشاركة في الفعاليات والصباحيات والندوات الثقافية .
- حاصل على جائزة أفضل إلقاء للشعر من جامعة صنعاء لعام ٢٠٠٨م .
- حاصل على جائزة ودرع أفضل شاعر في جامعة صنعاء لعام ٢٠١١م
- حاصل على المرتبة الثانية في مسابقة شاعر الثورة اليمنية السلمية لعام ٢٠١٢م.
- مشارك في إعداد إعداد ألبوم شعري مسموع بعنوان (حرائق بيضاء) لعام ٢٠١١م مع كوكبة من شعراء اليمن.
- إعداد أوبريت غنائي بعنوان (الحوار الوطني) الذي أنتجته فرقة الفراشة الفنية لعام ٢٠١٢م .
- حاصل على شهادة مشاركة في مسابقة (شاعر زبيد) التي نظمتها هيئة مكتية زبيد عام٢٠١٣م
- حاصل على شهادة مشاركة في برنامج(شاعر الحوار) الذي نظمته مؤسسة وجوه للإعلام عام ٢٠١٣م

- حاصل على شهادة شاعر اليمن من برنامج صدى القوافي الذي تنتجه قناة الفضائية اليمنية
- مشارك أساسي في جائزة السنوسي للإبداع الشعري بجيزان لعام ٢٠١٥م
- أقمت أمسية شعرية في جدة عام ٢٠١٦
- أقمت أمسية شعرية في الطائف بعنوان عاصفة الحزم

إصدارات نادي الأحساء الأدبي

١	شاعرات من الخليج (البحرين قديمًا) في العصرين الجاهلي والأموي	د. محمد بن عثمان آل ملا	١٤٢٩هـ
٢	البيئة في القصة السعودية القصيرة	د. جليلة إبراهيم الماجد	١٤٣٠هـ
٣	شرفة ورد (شعر)	جاسم محمد عساكر	١٤٣٠هـ
٤	البناء الفني في شعر عمر بهاء الدين الأميري	د. خالد بن سعود الحليبي	١٤٣٠هـ
٥	من وثائق الأحساء في الأرشيف العثماني	د. سهيل صابان	١٤٣٠هـ
٦	الرومانسية في الشعر السعودي الحديث	د. إقبال بنت محمد العرفج	١٤٣٠هـ
٧	إنفلونزا المدينة (شعر)	د. عبدالرحمن حسن المحيسني	١٤٣٠هـ
٨	فائت الأمثال – مقاربة أدبية ساخرة	د. فواز اللعبون	١٤٣٠هـ
٩	سجال الخطابات – قراءات مختارة في الأدب السعودي	د. سحمي بن ماجد الهاجري	١٤٣٠هـ
١٠	يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، ودوره في بلاد الشرق – دراسة تاريخية تحليلية	أ.د.محمد بن ناصر آل ملحم	١٤٣١هـ
١١	الخليج العربي واستراتيجية الحياة الحضارية المبكرة	عبدالرحمن بن عثمان آل ملا	١٤٣١هـ
١٢	أراضي الأحساء ومزارعها المبرية في سجل الخزانة الخاصة رقم ٤١٢٥ من سجلات الأرشيف العثماني	د. سهيل صابان	١٤٣١هـ
١٣	قصائد من الشعر العالمي (ترجمة)	د. سليمان البوطي	١٤٣١هـ
١٤	ما بين الرمح والقلم (فصول في الثقافة)	خليل بن إبراهيم الفزيع	١٤٣١هـ
١٥	شفة التوت (شعر)	ناجي بن علي حرابه	١٤٣١هـ
١٦	دخول الملك عبدالعزيز الأحساء أسبابه ونتائجه (١٣٣١هـ / ١٩١٣م)	أ.د.محمد بن عبدالله السلمان	١٤٣١هـ
١٧	معجم شعراء الأحساء المعاصرين في الفترة (١٤٠١-١٤٣٠هـ)	–	١٤٣١هـ
١٨	قراءات في بلاغة الشعر الحديث (من البلاغة القديمة إلى البلاغة الجديدة)	د. فايز عارف القرعان	١٤٣٢هـ
١٩	بحوث ملتقى جوائي الثقافي الثاني (الأحساء في كتابات الرحالة)	–	١٤٣٢هـ
٢٠	لجام القوافي (شعر)	ينابيع السبيعي	١٤٣٢هـ
٢١	وجوهٌ بلا هوية (رواية)	تهاني بنت حسن الصبيحة	١٤٣٢هـ
٢٢	الإحساس بالذات عند المتنبي والشريف الرضي (دراسة موازنة)	د. أحمد أحمد جاد محسن	١٤٣٢هـ
٢٣	تداخل الألسن دراسة المظاهر القيود اللسانية	د. خليفة الميساوي	١٤٣٢هـ

٢٤	خطاب الحداثة في الرواية المغاربية	د. عبد الوهاب بوشليحة	١٤٣٢هـ
٢٥	قضايا السرد القديم في النقد الأدبي (دراسة نظرية تطبيقية حول بعض النماذج السردية)	د.حصة بنت أحمد الدوسري	١٤٣٢هـ
٢٦	الجمر بين أصابعي	بسام دعيس أبوشرخ	١٤٣٢هـ
٢٧	همس الحياة (مجموعة قصصية)	فاطمة أمير السلامين	١٤٣٢هـ
٢٨	عبد الله الشباط في عيون محبيه	محمد بن علي الخلفان	١٤٣٣هـ
٢٩	ملتقى جوائى الثقافي الثالث ١٤٣٣هـ	–	١٤٣٣هـ
٣٠	مسٌّ من عشق (شعر)	إبراهيم محمد البوشفيع	١٤٣٣هـ
٣١	بحوث ملتقى جوائى الثقافي الثالث	–	١٤٣٣هـ
٣٢	شعر عبدالرحمن آل ملا – دراسة موضوعية وفنية	عبد الرحمن بن خليفة الملحم	١٤٣٤هـ
٣٣	رصد توثيقي لمسيرة النادي (١٤٣٢/١١/١٩ -١٤٣٣/١٢/٣٠هـ)	–	١٤٣٤هـ
٣٤	لماذا تغيب ؟ (رواية)	ندى عبد الرحمن	١٤٣٤هـ
٣٥	الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني	د. أنس محمود فجال	١٤٣٤هـ
٣٦	رماد ! (مجموعة قصصية)	معصومة العبدرب الرضا	١٤٣٤هـ
٣٧	دراسات أسلوبية في الشعر العربي الحديث	أ.د. زهير أحمد المنصور	١٤٣٤هـ
٣٨	لها هذا النشيد (شعر)	د. هاني بن عبدالله آل ملحم	١٤٣٤هـ
٣٩	هذا قدري ! (شعر)	عبد الله بن علي الخضير	١٤٣٤هـ
٤٠	علي بن فضال المجاشعي القيرواني وما تبقى من شعره	د. نوال عبدالرزاق سلطان	١٤٣٤هـ
٤١	يا ساكني ! (شعر)	سوزان بنت محمد اليوسف	١٤٣٤هـ
٤٢	الانزياح الأسلوبي في شعر السياب دراسة تطبيقية	د. توفيق محمود علي القرم	١٤٣٥هـ
٤٣	رصد توثيقي لمسيرة النادي (١٤٣٤/١/١-١٤٣٤/١٢/٢٩هـ)	–	١٤٣٥هـ
٤٤	خيوط (قصص قصيرة جدًّا)	عبير بنت محمد الشاوي	١٤٣٥هـ
٤٥	تلقي الرواية السعودية في الصحافة بين عامي ٢٠٠٠ – ٢٠١٠م صحيفة الرياض نموذجًا	محمد بن عبدالعزيز البشير	١٤٣٥هـ
٤٦	في وحشة المبكيات (شعر)	أحمد بن صالح الصالح	١٤٣٥هـ
٤٧	دخان الأحلام (قصص قصيرة)	صلاح بن عبد الله بن هندي	١٤٣٥هـ
٤٨	كنز جدي (قصص للأطفال)	إبراهيم محمد شيخ مغفوري	١٤٣٥هـ
٤٩	أنفاس الصبا (شعر)	د. عبدالعزيز سعود الحليبي	١٤٣٦هـ
٥٠	ضياء الموج (شعر للأطفال)	محمد وحيد علي عمر	١٤٣٦هـ
٥١	المسرح السعودي المعاصر موضوعاته واتجاهاته – دراسة فنية	د. لطيفة بنت عايض البقمي	١٤٣٦هـ

٥٢	الأمواج مختارات من شعر شهاب غانم	شهاب غانم	١٤٣٦هـ
٥٣	معجم السرد معجم كتاب السرد في الأحساء	لجنة السرد بالنادي	١٤٣٦هـ
٥٤	البعد الثقافي في حياة الملك سلمان	أ.د. عبدالله بن إبراهيم العسكر	١٤٣٦هـ
٥٥	مرايا العراف (البنية الأسطورية في شعر الشبيتي)	د. عبدالحميد الحسامي	١٤٣٦هـ
٥٦	العوامل المؤدية إلى التغرير بالشباب للوقوع في الجرائم الإرهابية	د. نايف مثيب السحيمي	١٤٣٦هـ
٥٧	أدب الرحلة عند الشيخ علي الطنطاوي	د. أحلام عبدالعزيز الوصيفر	١٤٣٦هـ
٥٨	ميزان الأدب في لسان العرب لعصام الدين الإسفراييني (٩٥١هـ)	تحقيق وشرح أ.د إبراهيم كايد	١٤٣٦هـ
٥٩	أبحاث ملتقى جوائى الثقافي الرابع	مجموعة باحثين	١٤٣٦هـ
٦٠	الرصد التوثيقي لمسيرة النادي ١٤٣٥هـ - ١٤٣٦هـ	اللجنة الإعلامية بالنادي	١٤٣٦هـ
٦١	نقد الذات ونقد الآخر في أدب الرحلة العربي الحديث	د. عبدالله بن أحمد بن حامد	١٤٣٧هـ
٦٢	أغنيات تالة شعر للأطفال	أ. أمل الشلوي	١٤٣٧هـ
٦٣	تباشير الصباح شعر للأطفال	أ. ينابيع السبيعي	١٤٣٧هـ
٦٤	توظيف التراث في النص المسرحي السعودي	د. عبير بنت عبداللطيف الجعفري	١٤٣٧هـ
٦٥	أنفاس العشي ديوان شعر	د. حبيب بن معلا اللويحق	١٤٣٧هـ
٦٦	كيف حالكم خواطر وتأملات في النفس وفي الحياة	أ. عزيزة أحمد العمر	١٤٣٧هـ
٦٧	الاشتراط في النحو العربي	د. زكي بن صالح الخريول	١٤٣٧هـ
٦٨	فرس امرئ القيس بين الواقع والرؤية الشعرية	د. عبدالله عطية الزهراني	١٤٣٧هـ
٦٩	أعد لي دهشة اللحظة	أ. هند سالم باخشوين	١٤٣٧هـ
٧٠	رسائلي إليك يا حبيبتي	أ. جاسم المحيبس	١٤٣٧هـ
٧١	أوراق نقدية	د. زكية العتيبي	١٤٣٧هـ
٧٢	اسمها رقصة الأمواج	د. علي الدرورة	١٤٣٧هـ
٧٣	التناص	أ. محمد الشمري	١٤٣٧هـ
٧٤	بستان الأطفال وحديقة الأشبال	أ. ياسين ميرزا	١٤٣٧هـ
٧٥	زمن الحجر الشعري	أ.د عبدالرزاق حسين	١٤٣٧هـ
٧٦	فسائل	ثماني الصبيح	١٤٣٧هـ
٧٧	همسات المدربين	أ. منهال الجلواح	١٤٣٨هـ
٧٨	أخطاء وقصور في بعض القواميس والمعاجم	أ. محمد بن عبدالرزاق القشعمي	١٤٣٨هـ
٧٩	ديوان وطنيات	ماجد الغامدي	١٤٣٨هـ
٨٠	جسور (مختارات من الشعرالفرنسي)	مهدية دحماني	١٤٣٨هـ

٨١	أرواح ملونة - مجموعة قصصية	عبدالله بن محمد الساكتي	١٤٣٨هـ
٨٢	ما لم أقله للبنفسج - ديوان شعر	عبدالله الأسمري	١٤٣٨هـ
٨٣	سحر السرد	د. زينب ابراهيم الخضيري	١٤٣٨هـ
٨٤	رَمَقٌ آيِلٌ للحياة	ياسين محمد البكالي	١٤٣٨هـ